ابن حزم الأندلسي

الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم



تحقيق

دكتور عبد الغفار سليمان البنداري

منشورات الجمل

ابن حزم الأندلسي: الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم




مكتبة
الفكر الجديد

ابن حزم الأندلسي

الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم

تحقيق

دكتور عبد الغفار سليمان البنداري

منشورات الجمل



ابن حزم الأندلسي، الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم، الطبعة الأولى

تلفون وفاكس: ٣٥٣٣٠٤ ١ ٠٠٩٦١
ص.ب: ١١٣/٥٤٣٨ ـ بيروت ـ لبنان

Postfach 1127. 71687 Freiberg a. N. - Germany
WebSite: www.al-kamel.de
E-Mail: alkamel.verlag@gmail.com



بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

تقديم

الحمد لله المعبود وحده، وأشهد أن لا إله غيره وأن محمداً رسوله وعبده، بلغ الرسالة وأدّى الأمانة، نزل على قلبه الروح الأمين بكلام الله العليم الحكيم فكان هدى الله لعباده في الأرض وكان معجزة نبيه الخالدة في الدنيا إلى يوم القيامة، أما بعد..

كان من أبرز سمات القرآن وآياته التي جعلها الله تعالى من حكمته وبعلمه أن أوجد سبحانه في هذا الكتاب ناسخاً وفيه منسوخاً والحكمة منه أن البشر بطبائعهم وخاصة كلما تقارب الزمان ودنت الساعة.. ضعفاء لهم طاقة محدودة وأن الله تعالى أراد أن يرحم أمة نبيه محمد ﷺ فأنزل شريعة خالدة متكيفة مع طاقات البشر على اختلاف قدراتهم فشرع سبحانه ثم إبتلى وخصص أو قيد أو نسخ جزئياً أو كلياً حتى تبقى لنا شريعة محكمة قيمة تامة قال تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًاۚ﴾ [المائدة: ٣] مدنية.

ولقد نبغ في فن الناسخ والمنسوخ أئمة وحفاظ من قديم جمعوا وصنفوا ودونوا ولكن كان أكثر علومهم في مجال السنة وعلم الحديث، مثل الحازمي وغيره، غير أن الله تعالى قيض لكتابه من نبغ



في كشف أسراره والتفنن في علومه وكان منهم الإمام أبو عبد الله محمد بن حزم إذ ألف في ناسخ القرآن ومنسوخه هذا الكتاب القيّم الجامع فيه كل آي القرآن دراسة وتفصيلاً واستقراء.

ولقد اشتمل منهجه على تفسير الناسخ من القرآن والمنسوخ منه وبيان تاريخ النسخ مركزاً على التوقيت المكي والمدني كأصل وقد أجاد وأصاب إذ جعل محور التفريق هو التوقيت المكي والمدني.

ونظراً لأهمية هذا الكتاب فقد أفردته بالتصنيف والتخريج وإضافة فوائد هامة جداً عليه ألحقتها في حواشي الكتاب وآثرت أن تثرى به المكتبة الإسلامية كمرجع ضروري في علوم التفسير وفي فن الناسخ والمنسوخ.

ولقد طبع هذا الكتاب في عام (١٣٠٣ هـ) على هامش تفسير الجلالين في المطبعة الأزهرية منذ قرن من الزمان أو يزيد. وهذه طبعة أخرى جديدة محققة ومصنفة ومخرجة.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قال الشيخ الإمام العالم جامع الفنون أبو عبد الله محمد بن حزم رَحِمَهُ اللَّهُ:

أحمد لله العزيز الجبار الملك القهار العظيم الغفار الحليم الستار، وصلاته وسلامه على نبيه محمد نور الأنوار وقائد الغر المحجلين إلى دار القرار وعلى آله الأخيار وصحبه الأبرار...

(ثم اِعلم): أن هذا الفن من العلم من تتمات الاجتهاد إذ الركن الأعظم في باب الاجتهاد: معرفة النقل ومن فوائد النقل معرفة الناسخ والمنسوخ إذ الخطب في ظواهر الأخبار يسير وتحمل كلفها غير عسير وإنما الإشكال في كيفية استنباط الأحكام من خفايا النصوص، ومن التحقيق فيها معرفة أول الأمرين وآخرهما إلى غير ذلك من المعاني.

١ ـ [باب](١)

ـ عن أبي عبد الرحمن قال: مرّ عليّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ على قاض فقال له: «أتعرف الناسخ من المنسوخ قال: لا. قال: هلكت وأهلكت».

ـ وعن سعيد بن أبي الحسن أنه لقي أبا يحيى المعرف فقال له أعرفوني أعرفوني يا سعيد أني أنا هو. قال ما عرفت أنك هو قال: فإني أنا هو مرّ بي علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وأنا أقضي بالكوفة فقال لي من أنت

(١) ما بين المعكوفين هنا ليس من أصل الكتاب لكنه لازم في التصنيف.



فقلت أنا أبو يحيى فقال لست بأبي يحيى ولكنك تقول أعرفوني أعرفوني ثم قال: هل علمت بالناسخ من المنسوخ قلت لا قال: هلكت وأهلكت فما عدت بعد ذلك أقض على أحد أنافعك ذلك يا سعيد؟!.

ـ عن أبي جرير قال سُئل حذيفة عن شيء فقال: إنما يفتي أحد ثلاثة: من عرف الناسخ والمنسوخ قالوا: ومن يعرف ذلك قال: عمر أو سلطان فلا يجد من ذلك بداً أو رجل متكلف.

ـ عن الضحاك بن مزاحم قال: مر ابن عباس رضي الله عنهما بقاض يقضي فركضه برجله قال أتدري ما الناسخ من المنسوخ قال: ومن يعرف الناسخ من المنسوخ قال: وما تدري ما الناسخ من المنسوخ؟ قال: لا. قال: هلكت وأهلكت، والآثار في هذا الباب تكثر جداً، وإنما أوردنا نبذة قليلة ليعلم منها شدة اعتناء الصحابة رضي الله عنهم بالناسخ والمنسوخ في كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ إذ شأنهما واحد.

ـ عن المقداد بن معد يكرب قال: قال رسول الله ﷺ: **«ألا إني أوتيت الكتاب ومثله معه (ثلاثاً).. ألا يوشك رجل يجلس على أريكته ـ أي على سريره ـ يقول عليكم بهذا القرآن فما وجدتم فيه من حلال فأحلوه وما وجدتم فيه من حرام فحرموه»**.

ـ وقبل الشروع في المقصود لا بد من ذكر مقدمة تكون مدخلاً إلى معرفة المطلوب يذكر فيها حقيقة النسخ ولوازمه وتوابعه:

اِعلم أن النسخ له اشتقاق عند أرباب اللسان وحد عند أصحاب المعاني وشرائط عند العالمين بالأحكام، أما أصله فالنسخ في اللغة عبارة عن إبطال شيء وإقامة آخر مقامه وقال أبو حاتم: الأصل في النسخ هو أن يحول العسل في خلية والنحل في أخرى، ومنه نسخ الكتاب.



وفي الحديث «ما من نبوة إلا وتنسخها فترة» ثم إن النسخ في اللغة موضوع بإزاء معنين: أحدهما: الزوال على جهة الانعدام، والثاني: على جهة الانتقال.

أما النسخ بمعنى الإزالة فهو أيضاً على نسخ إلى بدل نحو قولهم نسخ الشيب الشباب، ونسخت الشمس الظل أي أذهبته وحلت محله، ونسخ إلى غير بدل، ورفع الحكم وإبطاله من غير أن يقيم له بدلاً.. يقال: نسخت الريح الديار أي أبطلتها وأزالتها وأما النسخ بمعنى النقل فهو من قولك نسخت الكتاب ما فيه وليس المراد به إعدام ما فيه ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الجَاثِيَة: ٢٩] مكية. يريد نقله إلى الصحف أو من الصحف إلى غيرها غير أن المعروف من النسخ في القرآن هو: إبطال الحكم مع إثبات الخط وكذلك هو في السنة أو في الكتاب أن تكون الآية الناسخة والمنسوخة ثابتتين في التلاوة إلا أن المنسوخة لا يعمل بها مثل: عدة المتوفى عنها زوجها كانت سنة لأ: ﴿يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾ [البَقَرَة: ٢٣٤] مدنية.

وأما حَدّهُ فمنهم من قال: إنه بيان انتهاء مدة العبادة وقيل انقضاء العبادة التي ظاهرها الدوام وقال بعضهم إنه رفع الحكم بعد ثبوته.

وأما شرائطه فمدارك معرفتها محصورة.

(١) منها: أن يكون النسخ بخطاب لأنه بموت المكلف ينقطع الحكم والموت مزيل للحكم لا ناسخ له.

(٢) ومنها أن يكون المنسوخ أيضاً حكماً شرعياً لأن الأمور العقلية التي مسندها البراءة الأهلية لم تنسخ وإنما ارتفعت بإيجاب العبادات.



(٣) ومنها أن لا يكون الحكم السابق مقيداً بزمان مخصوص نحو قوله ﷺ: «**لا صلاة في الصبح حتى تطلع الشمس ولا صلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس**»، فإن الوقت الذي يجوز فيه أداء النوافل التي لا سبب لها مؤقتة فلا يكون نهيه عن هذه النوافل في الوقت المخصوص لما قبل ذلك من الجواز لأن التوقيت يمنع النسخ.

(٤) ومنها أن يكون الناسخ متراخياً عن المنسوخ وبيان النسخ منتهى الحكم لتبدل المصلحة على اختلاف الأزمنة كالطبيب ينهي عن الشيء في الصيف ثم يأمر به في الشتاء، وذلك كالتوجه إلى بيت المقدس بمكة وهو اختيار اليهود، وكإيجاب التصدق بالفضل عن الحاجة في الابتداء لنشاط القوم في الصفاء والوفاء وكتقدير الواجب بربع العشر الفاضل إلى الانتهاء تيسيراً للأداء وصيانة لأهل النسخ من الآباء.

١ ـ فصل

أنكر اليهود النسخ وقالوا: إنه يؤذن بالغلط والبراء وهم قد غلطوا لأن النسخ رفع عبادة قد علم الآمر أن بها خيراً ثم أن للتكليف بها غاية ينتهي إليها ثم يرفع الإيجاب والبراء هو الانتقال عن المأمور به بأمر حادث لا يعلم سابق ولا يمنع جواز النسخ عقلاً لوجهين:

أحدهما: لأن للآمر أن يأمر بما شاء.

وثانيهما: أن النفس إذا مرنت على أمر ألفته فإذا نقلت عنه إلى غيره شق عليها لمكان الاعتياد المألوف فظهر منها بإذعان الانقياد لطاعة الأمر وقد وقع النسخ شرعاً لأنه ثبت أن من دين آدم عليه السلام في طائفة من أولاده جواز نكاح الأخوات وذوات المحارم والعمل في يوم السبت ثم نسخ ذلك في شريعة الإسلام.



٢ ـ فصل

والنسخ إنما يقع في الأمر والنهي ولا يجوز أن يقع في الأخبار المحضة، والاستثناء ليس بنسخ إنما يقع في الأمر من بعد بخلاف وقوع النسخ في الخبر المحصن وسمى بعضهم الاستثناء، والتخصيص نسخاً والفقهاء على خلاف ذلك.

٣ ـ فصل

وهو على ثلاثة أنواع:

١ ـ نسخ الخط والحكم:

* عن أنس بن مالك ﷺ قال: كنا نقرأ سورة تعدل سورة التوبة ما أحفظ منها إلا هذه الآية (لو كان لابن آدم واديان من ذهب لابتغى إليهما ثالثا ولو أن له ثالثا لابتغى إليه رابعا ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب).

٢ ـ والثاني: نسخ الخط دون الحكم:

* عن عمر ﷺ قال: كنا نقرأ (ألا ترغبوا الرغبة عنهما) بمعنى الإعراض عن آبائكم، ومن ذلك: (الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة نكالا من الله والله عزيز حكيم) معناه المحصن والمحصنة.

٣ ـ والثالث: نسخ الحكم دون الخط أوله أمر القبلة بأن المصلي يتوجه حيث شاء لقوله تعالى ﷻ: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ [البَقَرَة: ١١٥] مدنية. فنسخ ذلك والتوجه إلى بيت المقدس بقوله ﷻ: ﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ [البَقَرَة: ١٤٤] مكية. ونظائرها كثيرة سيأتي ذكرها في موضعه إن شاء الله.



٤ ـ فصل

السور التي لم يدخلها ناسخ ومنسوخ هي ثلاث وأربعون سورة منها (أم الكتاب)[١]، و(يوسف)[٢] عليه السلام و(يس)[٣] و(الحجرات)[٤]

---

(١) أم الكتاب هي سورة الفاتحة وسميت أيضاً فاتحة الكتاب وهي مكية نزلت بمكة وعدد آياتها سبع آيات بلا خلاف غير أنه اختلف في البسملة هل هي آية مستقلة من أولها ـ وهو المشهور عند جمهور قراء الكوفة وقول جماعة من الصحابة والتابعين وخلق من الخلف ـ أو هي بعض آية ولا تعد من أولها بالكلية وهو قول أهل المدينة من القراء والفقهاء.

أما البخاري فقد ذكر في أول كتاب التفسير: «وسميت أم الكتاب لأنه يبدأ بكتابتها في المصاحف ويبدأ بقراءتها في الصلاة».

قال ابن كثير (١ ـ/ ٢١ ـ تفسير) وصح تسميتها بالسبع المثاني قالوا لأنها تثنى في الصلاة فتقرأ في كل ركعة.

وقد روى أحمد في مسنده من حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ: «أنه قال في أم القرآن: «هي أم القرآن وهي السبع المثاني وهي القرآن العظيم». وفي رواية «وهي فاتحة الكتاب».

قال ابن كثير في تفسيره في حديث أبي هريرة ولفظه «الحمد لله رب العالمين سبع آيات، بسم الله الرحمن الرحيم إحداهن وهي السبع المثاني والقرآن العظيم وهي أم الكتاب. وفاتحة الكتاب، قال: وقد رواه الدارقطني أيضاً عند أبي هريرة مرفوعاً بنحوه أو مثله وقال: كلهم ثقات.

(٢) سورة يوسف مكية، إلا الآيات ١، ٢، ٣، ٧ فمدنية وآياتها (١١١) نزلت بعد هود.

(٣) سور يس، مكية إلا آية (٥٤): ﴿فَٱلْيَوْمَ لَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا﴾ [يس: ٥٤]. . . الآية فمدنية وآياتها (٨٣) نزلت بعد الجن.

أخرج الترمذي من حديث قتادة عن أنس مرفوعاً (إن لكل شيء قلباً، وقلب القرآن يس، ومن قرأ يس كتب الله له بقراءتها قراءة القرآن عشر مرات).

(٤) سورة الحجرات مدنية وآياتها ١٨ نزلت بعد المجادلة.



وسورة (الرحمن)[1] و(الحديد) و(الصف) و(الجمعة) و(التحريم)

---

(١) سورة الرحمن مكية قال ذلك ابن كثير في تفسير (١٠/ ٤٦٣ ـ الشعب) وفي بعض نسخ المصحف ذكر أنها مدنية والراجح جداً أنها مكية، ونريد أن ننبه هنا أن السمة التي تَسِم السور المكية هي قلة آيات الأحكام فيها أو انعدامها وإبراز أدلة الصبر والتقوى والتوكل على الله وبيان سنن الأولين وغير ذلك مما يخص الواقع المكي قبل التحول إلى ديار الإسلام وكذا واقع مجابهة الكافرين والصبر على أذى أهل الباطل وغير ذلك والتعرض لسنن النصر وطلب الاستخلاف، وبيان آيات الكون وحكمة الخلق وبديع صنع الخالق وهي آيات تدعو من يسمعها إلى نبذ الشرك جملة والدخول في دين التوحيد جملة، أما السور المدنية فأكثرها أو كلها قد احتوى على أحكام مفصلة شملت كل جوانب الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والإعلامية والعسكرية ـ إن صح التعبير بمفهوم الحاضر ـ أو فنون القتال وشرائعه، والدعوة الصريحة إلى أعمال القوة واستخدام ما قد تم تكوينه من تمكن وإعداد ودعوة للهجوم على معاقل الشرك ومواطن الكفر ودعوتهم إلى دين الله أو قتالهم حين الرفض دون هوادة والاثخان في الأرض ثم الأسر وغيره، وشملت أحكاماً مفصلة للمواريث والطلاق والزواج والبيوع والآداب والقصاص والديات والزكاة والصلاة و. . . الخ.

وسورة الرحمن من السور التي امتلأت عبراً وآيات دون تفصيل لأحكام ولا ذكر لها مما يؤكد مكيتها.

وأما سورة الرحمن هذه فقد جاء في تحفة الأحوذي في (تفسير سورة الرحمن/ حديث رقم ٣٣٤٥/ ٩/ ١٧٧ ـ ١٧٨) وابن كثير في تفسيره (١٠/ ٤٦٣) جاء الحديث عن جابر قال: خرج رسول الله ﷺ على أصحابه فقرأ عليهم «سورة الرحمن» من أولها إلى آخرها، فسكتوا فقال: لقد قرأتها على الجن ليلة الجن فكانوا أحسن مردوداً منكم كنت كلما أتيت على قوله: «فبأي آلاء ربكما تكذبان» قالوا: لا بشيء من نعمك ـ ربنا ـ نكذب فلك الحمد ـ قال: الترمذي، هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث الوليد بن مسلم عن زهير بن محمد.

وقد أخرج ابن كثير عن ابن جرير الطبري حديثه عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ =



و(الملك) و(الحاقة)، و(نوح) ﷺ و(الجن) و(المرسلات) و(النبأ) و(النازعات) و(الانفطار) و(المطففين) و(الانشقاق) و(البروج) و(الفجر) و(البلد) و(الشمس) و(الليل) و(الضحى) و(ألم نشرح) و(التين) و(القلم) و(القدر) و(لم يكن) و(الزلزلة) و(العاديات) و(القارعة) و(التكاثر) و(الهمزة) و(قريش) و(الماعون) و(الكوثر) و(والنصر) و(تبت) و(الإخلاص) و(الفلق) و(الناس).

٢ ـ باب قسمة السور التي فيها: ناسخ وليس فيها منسوخ

وعددها أربعون سورة (٤٠):

(الأنعام) و(الأعراف) و(يونس) و(هود) و(الرعد) و(الحجر) و(النحل) و(بنو إسرائيل) و(الكهف) و(طه) و(المؤمنون) و(النمل) و(القصص) و(العنكبوت) و(الروم) و(لقمان) و(المضاجع) و(الملائكة) و(الصافات) و(ص) و(الزمر) و(فصلت) و(الزخرف) و(الدخان) و(الجاثية) و(الأحقاف) و(محمد) ﷺ، و(ق) و(النجم) و(القمر) و(الامتحان) و(ن) و(المعارج) و(القيامة) و(الإنسان) و(عبس) و(الطارق) و(الغاشية) و(التين) و(الكافرون).

= قرأ سورة الرحمن أو قرئت عنده فقال: «ما لي أسمع الجن أحسن جواباً لربها منكم؟» قالوا وما ذاك يا رسول الله قال: ما أتيت على قول الله «فبأي آلاء ربكما تكذبان» إلا قالت الجن: لا بشيء من نعمة ربنا نكذب، ثم قال ابن كثير: ورواه الحافظ البزار عن عمرو بن مالك به ثم قال: «لا نعلمه يروى عن النبي ﷺ إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد».

قلت وهذا الحديث شاهد لحديث جابر السابق ذكره.



٣ ـ باب قسمة السور التي دخلها الناسخ والمنسوخ

وعددها خمس وعشرون سورة (٢٥):

أولها (البقرة) و(آل عمران) و(النساء) و(المائدة) و(الأنفال) و(التوبة) و(إبراهيم) عليه السلام و(مريم) و(الأنبياء) و(الحج) و(النور) و(الفرقان) و(الشعراء) و(الأحزاب) و(المؤمن) و(الشورى) و(الذاريات) و(الطور) و(الواقعة) و(المجادلة) و(المزمل) و(المدثر) و(التكوير) و(العصر).

٤ ـ باب

الإعراض عن المشركين في مائة وأربع عشرة آية (١١٤) هن في ثمان وأربعين (٤٨) سورة أولها:

١ ـ البقرة[1]: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ نسخ عمومها.

---

(١) هي سورة رقم (٢) ـ مدنية كلها إلا الآية ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٨١].

قال الحافظ ابن كثير (١/ ٥٥ ـ الشعب) من تفسيره:

«والبقرة جميعها مدنية بلا خلاف قال بعض العلماء وهي مشتملة على ألف خبر، وألف أمر وألف نهي، وقال العادّون: آياتها «مائتان وثمانون وسبع» ـ (٢٨٧) آية لكن ما في المصحف (٢٨٦) آية فلعل أحدهم عد (البسملة من آياتها ـ وكلماتها ستة آلاف كلمة ومائة وإحدى وعشرون كلمة (٦١٢١) كلمة وحروفها خمسة وعشرون ألفاً وخمسمائة (٢٥,٥٠٠) حرف فالله أعلم: اهـ.

ثم نقل روايات من قطعوا بنزولها في المدينة وهم ابن عباس وعبد الله بن الزبير وزيد بن ثابت.

روى أحمد في مسنده من حديث معقل بن يسار أن رسول الله ﷺ قال: «البقرة =



= سنام القرآن وذروته نزل مع كل آية منها ثمانون ملكاً واستخرجت «الله لا إله إلا هو الحي القيوم» من تحت العرش فوصلت بها أو فوصلت بسورة البقرة، ويس قلب القرآن، لا يقرؤها رجل يريد الله والدار الآخرة إلا غفر له واقرؤوها على موتاكم».

قال ابن كثير انفرد به أحمد عن عارم عن معتمر قلت وفيه مجهول لم يسم هو وأبيه، غير أن ابن كثير قد ذكر له طريقاً من نفس رواية عارم لكن عن عبد الله بن المبارك عن سليمان التيمي عند أبي عثمان وليس بالنهديّ ـ عن أبيه عن معقل بن يسار قال (ورفعه) «اقرؤوها على موتاكم».

قال ابن كثير: فقد بيّنا بهذا الاسناد المبهم في الرواية الأولى وقد أخرج هذا الحديث على هذه الصفة في الرواية الثانية. أبو داود والنسائي وابن ماجه.

وقد ساق ابن كثير (١/ ٥١) حديثاً لأبي هريرة مرفوعاً ولفظه «لكل شيء سنام وإن سنام القرآن البقرة وفيها آية هي سيدة آي القرآن: آية الكرسي».

وجاء في مسند أحمد وصحيح مسلم والترمذي والنسائي حديث أبي هريرة مرفوعاً «لا تجعلوا بيوتكم قبوراً، فإن البيت الذي يقرأ فيه سورة البقرة لا يدخله الشيطان» وقال الترمذي حسن صحيح.

وجاء من حديث أنس مرفوعاً «إن الشيطان يخرج من البيت إذا سمع سورة البقرة تقرأ فيه». وفي هذا الحديث ابن لهيعة عنعنه وسنان بن سعد يختلف عليه إلا أنه جاء من حديث ابن مسعود موقوفاً عليه: إن الشيطان يفر من البيت يسمع فيه سورة البقرة».

وأخرج ابن كثير حديث ابن مسعود مروفعاً «لا أَلفَيَنّ أحدكم يضع إحدى رجليه على الأخرى يتغنى ويدع سورة البقرة يقرؤها فإن الشيطان يفر من البيت تقرأ فيه سورة البقرة وإن أَصْفَر البيوت الجَوْفُ الصَّفْر من كتاب الله» قال وهكذا رواه النسائي في اليوم والليلة وأصفر يعني: أخلاها وأفرغها.

ثم أخرج حديث سهل بن سعد مرفوعاً «إن لكل شيء سناماً وإن سنام القرآن البقرة من قرأها في بيته ليلة لم يدخله الشيطان ثلاث ليال، ومن قرأها في بيته نهاراً لم يدخله الشيطان ثلاثة أيام».

قال: رواه أبو القاسم الطبراني وأبو حاتم وابن حبان في صحيحه.



(لنا أعمالنا) (فإن انتهوا) نسخ معنى لأن تحته الأمر بالصفح (قل قتال) (لا إكراه).

٢ ـ آل عمران[١]: ﴿فَإِنَّمَا عَلَيْكَ ٱلْبَلَٰغُ﴾ (منهم تقاة)

= وأخرج البخاري من رواية الليث حديث أيد بن حُضَير قال: بينما هو يقرأ من الليل سورة البقرة وفرسه مربوطة عنده إذ جالت الفرس فسكت فسكنت فقرأ فجالت الفرس فسكت فسكنت ثم قرأ فجالت الفرس فانصرف وكان ابنه يحيى قريباً منها فأشفق أن تصيبه فلما أخذه رفع رأسه إلى السماء حتى ما يراها فلما أصبح حدث النبي ﷺ فقال اِقرأ يا ابن حُضير قال: فأشفقت يا رسول الله أن تطأ يحيى وكان منها قريباً فرفعت رأسي وانصرفت إليه فرفعت رأسي إلى السماء فإذا مثل الظلة فيها أمثال المصابيح فخرجت حتى لا أراها قال: وتدري ما ذاك؟ قال: لا، قال: تلك الملائكة دنت لصوتك، ولو قرأت لأصبحت ينظر الناس إليها لا تتوارى منهم».

(١) سورة آل عمران: قال ابن كثير (٢/٣ ـ تفسير) ـ دار الشعب: هي مدنية، لأن صدرها إلى ثلاث وثمانين آية منها نزلت في وفد نجران، وكان قدومهم في سنة تسع من الهجرة. قلت وفي نسخة المصحف أنها مدنية وآياتها ٢٠٠ نزلت بعد الأنفال.

وقد جاء في فضل سورة آل عمران ما رواه ابن كثير عن الإمام أحمد من حديث بريدة مرفوعاً قال: «كنت جالساً عند النبي ﷺ فسمعته يقول تعلموا سورة البقرة فإن أخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة ـ (أي السحرة) ـ قال: ثم سكت ساعة ثم قال: تعلموا سورة البقرة وآل عمران فإنهما الزهراوان يظلان صاحبهما يوم القيامة كأنهما غمامتان أو غيايتان أو فرقان من طير صواف، وإن القرآن يلقى صاحبه يوم القيامة حين ينشق عنه قبره كالرجل الشاحب فيقول له هل تعرفني فيقول ما أعرفك فيقول أنا صاحبك القرآن الذي أظمأتك في الهواجر (يعني الصحراء) وأسهرت ليلك وإن كل تاجر من وراء تجارته وإنك اليوم من وراء كل تجارة، فيعطى الملك بيمينه والخلد بشماله ويوضع على رأسه تاج الوقار ويكسى والداه حلتين لا يقوم لهما أهل الدنيا فيقولان بم كسينا هذا فيقال بأخذ ولدكما القرآن ثم يقال اِقرأ واصعد في درجة الجنة وغرفها فهو في صعود ما دام يقرأ هذاً ـ (والهذ هو سرعة القراءة) ـ كان أو ترتيلاً». =



= قال ابن كثير هذا إسناد حسن على شرط مسلم فإن بشير هذا ـ (يعني راوي الحديث عن عبد الله بن بريدة عن أبيه) ـ أخرج له مسلم ووثقه ابن معين وقال النسائي ليس به بأس إلا أن الإمام أحمد قال فيه منكر الحديث. . وقال البخاري يخالف في بعض حديثه وقال أبو حاتم الرازي يكتب حديثه ولا يحتج به قلت: ـ (ومثله يعتضد حديثه إذا كان له سند آخر، أو متابعه أو شاهد) ـ لذا فقد أورد ابن كثير بعده (١/ ٥٣) عدة شواهد أولها حديث أبي أمامة الباهلي من رواية الإمام أحمد بن حنبل عن شيخه عبد الملك بن عمرو بسنده إلى أبي أمامة مرفوعاً «اِقرؤوا القرآن فإنه شافع لأصحابه يوم القيامة، اِقرئوا الزهراوين: البقرة وآلَ عمران فإنهما يأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو كأنهما غيايتان أو كأنهما فرقان. . . وذكر مثل حديث بريدة. .» إلى قوله «ولا تستطيعها البطلة».

قال: وقد رواه مسلم في الصلاة من حديث معاوية بن سلام (يعني من حديث أبي أمامة صُدَيّ بن عجلان (به).

أما قوله: الزهراوان: أي المنيران والغياية: الظلة والفِرْقُ: القطعة من الشيء ومثناه فرقان، وقوله لا تستطيعها: أي لا يمكنهم حفظها ولا يقوون على دفع أثرها بسحرهم ـ لذا فقراءتها حرز من فعل السحر ونفوذ السحرة.

قلت وقد أخرج نحو حديثي بريدة وأبي أمامة الباهلي أحمد في مسنده من حديث النواس ابن سمعان مرفوعاً وفيه: «. . كأنهما ـ (أي سورتي البقرة وآل عمران) ـ سوداوان بينهما شرق ـ (أي ضوء) ـ أو كأنهما فِرْقان من طير من صواف ـ يحاجان عن صاحبهما».

قال: ورواه مسلم عن إسحاق بن منصور عن يزيد بن عبد ربه (به) والترمذي من حديث الوليد بن عبد الرحمن الجرشي به وقال: حسن غريب.

وأخرج ابن كثير (١/ ٥٦) في تسمية سورة البقرة وآل عمران والسور من رواية ابن مردويه لحديث أنس بن مالك (وساق سنده كاملاً) مرفوعاً «لا تقولوا سورة البقرة، ولا سورة آل عمران ولا سورة النساء، وكذا القرآن كله ولكن قولوا: السورة التي يذكر فيها البقرة والتي يذكر فيها آل عمران وكذا القرآن كله».

قال ابن كثير: هذا حديث غريب لا يصح رفعه وعيسى بن ميمون هذا أبو =



٣ ـ النساء(١): ﴿فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾ في موضعين، ﴿فَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا﴾ ﴿لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ﴾ ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ يَصِلُونَ﴾.

٤ ـ المائدة: ﴿وَلَآ ءَآمِّينَ﴾ ﴿عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلْبَلَٰغُ﴾ ﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾ ﴿إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْ﴾ أي أمرتم ونهيتم.

٥ ـ الأنعام: ﴿قُل لَّسْتُ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ﴾ ﴿ثُمَّ ذَرْهُمْ﴾ ﴿وَمَآ أَنَا۠ عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ﴾ ﴿وَأَعْرِضْ﴾ ﴿فَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا﴾ ﴿وَلَا تَسُبُّوا۟﴾ ﴿فَذَرْهُمْ﴾ في موضعين ﴿يَٰقَوْمِ ٱعْمَلُوا۟ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ﴾ ﴿قُلِ ٱنتَظِرُوٓا۟﴾ ﴿لَّسْتَ مِنْهُمْ فِى شَىْءٍ﴾.

٦ ـ الأعراف: ﴿وَأَعْرِضْ﴾ ﴿وَأُمْلِى﴾.

= سلمة الخواص وهو ضعيف الرواية لا يحتج به، وقد ثبت في الصحيحين عن ابن مسعود أنه رمى الجمرة من بطن الوادي فجعل البيت عن يساره ومنى عن يمينه ثم قال: هذا مقام الذي أنزلت عليه سورة البقرة» أخرجاه ـ أي البخاري ومسلم ـ.

(١) سورة النساء هذه من السورة المدنية نزلت بعد الممتحنة وعدد آياتها (١٧٦) ـ قال النبي ﷺ لما نزلت «لا حبس» من حديث ابن عباس أي لا يحبس قال عن وارثه أو زوجة مات زوجها في بيت أهله» وقد ورد فيها عدة آثار:

منها أثر ابن مسعود: «إن في سورة النساء لخمس آيات ما يسرني أن لي بها الدنيا وما فيها: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾ [النساء: ٤٠] الآية و﴿إِن تَجْتَنِبُوا۟ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ﴾ الآية و﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾ و﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ﴾ الآية ﴿وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ ثم قال: هذا إسناد صحيح إن كان عبد الرحمن سمع من أبيه فقد اختلف في ذلك.

قلت: ورواه عبد الرزاق عن معمر رجل عن ابن مسعود وجاء له شاهد من حديث ابن عباس أخرجه ابن جرير الطبري من رواية صالح المري عن قتادة عن ابن عباس.



٧ ـ الأنفال: ﴿وَإِنِ ٱسْتَنصَرُوكُمْ﴾ يعني المعاهدين.

٨ ـ التوبة: ﴿فَٱسْتَقِيمُواْ لَهُمْ﴾.

٩ ـ يونس: ﴿فَٱنتَظِرُوٓاْ﴾ ﴿فَقُل لِّي عَمَلِي﴾ ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ﴾ ﴿أَفَأَنتَ تُكْرِهُ﴾ ﴿فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ﴾ معنى: الإمهال والصبر.

١٠ ـ هود: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ نَذِيرٌ﴾ معنى: أي أنت تنذر ﴿يَٰقَوْمِ ٱعْمَلُواْ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ﴾ ﴿وَٱنتَظِرُوٓاْ﴾.

١١ ـ الرعد: ﴿عَلَيْكَ ٱلْبَلَٰغُ﴾.

١٢ ـ الحجر: ﴿ذَرْهُمْ﴾ ﴿فَٱصْفَحِ﴾ ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ﴾ ﴿أَنَا ٱلنَّذِيرُ﴾ ﴿وَأَعْرِضْ﴾.

١٣ ـ النحل: ﴿فَإِنَّمَا عَلَيْكَ ٱلْبَلَٰغُ﴾ ﴿وَجَٰدِلْهُم﴾ ﴿وَٱصْبِرْ﴾ مختلف فيه.

١٤ ـ بني إسرائيل: ﴿رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ﴾.

١٥ ـ مريم عليها السلام: ﴿وَأَنذِرْهُمْ﴾ معنى: فليمدد ﴿فَلَا تَعْجَلْ﴾.

١٦ ـ طه: ﴿فَٱصْبِرْ﴾ ﴿قُلْ كُلٌّ﴾.

١٧ ـ الحج: ﴿وَإِن جَٰدَلُوكَ﴾.

١٨ ـ المؤمنون: ﴿فَذَرْهُمْ﴾ ﴿ٱدْفَعْ﴾.

١٩ ـ النور: ﴿فَإِن تَوَلَّوْاْ﴾.

٢٠ ـ النمل: ﴿فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ﴾ معنى.

٢١ ـ القصص: ﴿لَنَآ أَعْمَٰلُنَا﴾.

٢٢ ـ العنكبوت: ﴿وَإِنَّمَآ أَنَا۠ نَذِيرٌ﴾ معنى.

٢٣ ـ الروم: ﴿فَٱصْبِرْ﴾.

٢٤ ـ لقمان: ﴿وَمَن كَفَرَ﴾.

٢٥ ـ السجدة: ﴿وَٱنتَظِرْ﴾.

٢٦ ـ الأحزاب: ﴿وَدَعْ أَذَىٰهُمْ﴾.



٢٧ ـ سبأ: ﴿قُل لَّا تُسْـَٔلُونَ﴾.

٢٨ ـ فاطر: ﴿إِنْ أَنتَ إِلَّا نَذِيرٌ﴾.

٢٩ ـ يس: ﴿فَلَا يَحْزُنكَ﴾ مختلف فيه.

٣٠ ـ الصافات: ﴿فَتَوَلَّ﴾ و﴿تولَّ﴾ ﴿وَمَا بَيْنَهُمَآ﴾.

٣١ ـ ص: ﴿فَاصْبِرْ﴾ ﴿إِنَّمَآ أَنَاْ مُنذِرٌ﴾ معنى.

٣٢ ـ الزمر: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ﴾ معنى ﴿فَاعْبُدُواْ مَا شِئْتُم﴾ ﴿يَـٰقَوْمِ ٱعْمَلُواْ﴾ ﴿مَن يَأْتِيهِ﴾ ﴿فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ﴾ معنى ﴿أَنتَ تَحْكُمُ﴾ معنى لأنه تفويض.

٣٣ ـ المؤمن: ﴿فَاصْبِرْ﴾ في موضعين.

٣٤ ـ السجدة: ﴿ارفع﴾.

٣٥ ـ حـمـعـسـق: ﴿وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ﴾ ﴿لَنَآ أَعْمَالُنَا﴾ ﴿فَإِنْ أَعْرَضُواْ﴾.

٣٦ ـ الزخرف: ﴿فَذَرْهُمْ﴾ ﴿فَاصْفَحْ﴾.

٣٧ ـ الدخان: ﴿فَارْتَقِبْ﴾.

٣٨ ـ الجاثية: ﴿يَغْفِرُ﴾.

٣٩ ـ الأحقاف: ﴿فَاصْبِرْ﴾.

٤٠ ـ محمد ﷺ: ﴿فأمامنا﴾.

٤١ ـ ق: ﴿فَاصْبِرْ﴾ ﴿فَذَكِّرْ﴾.

٤٢ ـ المزمل: ﴿وَاهْجُرْهُمْ﴾ ﴿وَذَرْنِي﴾.

٤٣ ـ الإنسان: ﴿فَاصْبِرْ﴾.

٤٤ ـ الطارق: ﴿فَمَهِّلِ﴾.

٤٥ ـ الغاشية: ﴿لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ﴾.

٤٦ ـ والتين: ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَـٰكِمِينَ﴾ معنى.

٤٧ ـ الكافرون: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ﴾.



٤٨ ـ نسخ الكل بقوله ﷻ: ﴿فَٱقۡتُلُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ حَيۡثُ وَجَدتُّمُوهُمۡ﴾ في سورة التوبة.

وسنذكرها في مواضعها آية آية إن شاء الله تعالى.

٥ ـ باب
الناسخ والمنسوخ على نظم القرآن

إعلم أن نزول المنسوخ بمكة كثير ونزول الناسخ بالمدينة كثير[١] وليس في أم الكتاب شيء منهما.

فأما سورة ١ ـ البقرة: وهي مدنية.

---

(١) أشار المؤلف هنا إلى الناسخ بالمدينة كثير والمنسوخ بمكة كثير وذلك باستقرائه لجملة أحكام السور المكية والمدنية وأقول إن الحكمة من ذلك ـ وهو صحيح ـ أن القرآن نزل بالأحكام الشرعية بعد أن استقر مجتمع المسلمين وأصبحوا آمنين لهم ديار ونفوذ وفي هذا يذكرهم ربهم بقوله سبحانه ﴿وَٱذۡكُرُوٓاْ إِذۡ أَنتُمۡ قَلِيلٞ مُّسۡتَضۡعَفُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ تَخَافُونَ أَن يَتَخَطَّفَكُمُ ٱلنَّاسُ فَـَٔاوَىٰكُمۡ وَأَيَّدَكُم بِنَصۡرِهِۦ وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ﴾... الآية.

وكذلك بعد أن امتد نسيج العلاقات الاجتماعية وغيرها ليتشابك بوضعه الطبيعي بين أفراد المجتمع الإسلامي إذ كان ينزل القرآن على النبي ﷺ يعالج أموراً تجدّ في المجتمع متناسقاً تناسقاً دقيقاً بين قوة فرائضه ومفعول أحكامه من ناحية مع طاقات أفراده على اختلاف أنواعهم وأعمارهم وحاجاتهم ـ من الناحية الأخرى في ضوء هدف موحد معروف لديهم جميعاً هو حتمية الانصياع والخضوع لأحكام شريعة الله تعالى مهما كانت ـ فكان ينزل الحكم تكاد تزيغ عيون المؤمنين وأبصارهم من شدته غير أنهم يصبرون فينسخ بأخف منه أو بغيره تخفيفاً عليهم ورحمة بهم، من هنا كانت الحاجة ـ حاجة المسلمين ـ إلى استكمال منهجاً يتواءم مع شكل وظرف وواقع الحياة في مجتمع مستقر آمن متكامل ـ فكان أكثر ما كان في الواقع المكي أتى عليه النسخ وأكثر الناسخ ما نزل بعد في المدينة.



ففيها ستة وعشرون موضعاً (٢٦).

فأول ذلك قوله: ١ ـ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ﴾... [البقرة: ٦٢] مدنية. منسوخة وناسخة قوله تعالى: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ﴾(١) [آل عمران: ٨٥] مدنية.

---

(١) ذكر ابن كثير في تفسيره (١٤٨/١) نزول آية النسخ هذه فقال: «وهذا لا ينافي ما روى علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ﴾... الآية. فأنزل الله بعد ذلك: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ﴾... الآية. قال: هذا الذي قاله: إخبار عن أنه لا يقبل من أحد طريقة ولا عملاً إلا ما كان موافقاً لشريعة محمد ﷺ بعد أن بعثه بما بعثه به فأما قبل ذلك فكل من اتبع الرسول في زمانه فهو على هدى وسبيل ونجاة فاليهود أتباع موسى عليه السلام الذين كانوا يتحاكمون إلى التوراة في زمانهم واليهود من الهوادة وهي المودة أو التهوّد وهي التوبة كقول موسى عليه السلام «إنا هدنا إليك» أي تبنا ـ وكأنهم سموا بذلك في الأصل لتوبتهم ومودتهم في بعضهم لبعض. فلما بعث عيسى عليه السلام وجب على بني إسرائيل إتباعه والانقياد له فأصحابه وأهل دينه هم النصارى وسموا بذلك لتناصرهم فيما بينهم، وقد يقال لهم أنصار أيضاً كما قال عيسى عليه السلام: (من أنصاري إلى الله قال الحاريون نحن أنصار الله) وقيل إنهم سموا بذلك من أجل نزولهم أرضاً يقال لها ناصرة قاله قتادة وابن جريج وروي عن ابن عباس أيضاً والله أعلم، ثم قال ابن كير: فلما بعث الله محمداً ﷺ خاتماً للنبيين ورسولاً إلى بني آدم على الإطلاق وجب عليهم تصديقه فيما أخبر وطاعته فيما أمر والانكفاف عمّا عنه زجر، وهؤلاء هم المؤمنون... حتى قال: «وأما الصابئون فقد اختلف فيهم فقال سفيان الثوري عن ليث بن أبي سليم عن مجاهد قال: الصابئون قوم بين المجوس واليهود والنصارى ليس لهم دين. وكذا رواه ابن أبي نجيح عنه وروي عن عطاء وسعيد بن جبير نحو ذلك ثم نقل قول من قالوا إنهم فرقة من أهل الكتاب يقرأون الزبور ـ وقيل فيهم إنهم كالمجوس وقيل أيضاً يعبدون الملائكة ويقرأون الزبور ويصلون إلى القبلة ونقل فيهم أيضاً: أنهم قوم مما يلي العراق وهم بكُوثى وهم يؤمنون بالنبيين كلهم ويصومون من كل سنة ثلاثين يوماً ويصلون إلى اليمن كل يوم خمس صلوات ـ =



٢ ـ الآية الثانية: قوله تعالى: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ﴾ . . . الآية[(١)] [البقرة: ٨٣] منسوخة وناسخها (آية السيف) قوله تعالى: ﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ﴾ . . . [التوبة: ٥].

٣ ـ الآية الثالثة: قوله تعالى: ﴿فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ﴾[(٢)] . . . [البقرة: ١٠٩] منسوخة وناسخها قوله تعالى: ﴿قَاتِلُوا

= وقيل فيهم إنهم يعرفون الله وحده، وليست لهم شريعة يعمل بها ولم يحدث كفراً وقيل غير ذلك.

(١) قوله تعالى: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ أي كلموهم طيباً ولينوا لهم، قال الحسن البصري: فالحُسن من القول «يأمر بالمعروف وينهي عن المنكر ويحلم ويعفو ويصفح ويقول للناس حسناً كما أمر الله وهو كل خلق حسن رضيه الله».
ونقل ابن كثير في تفسيره رواية أحمد بن حنبل من حديث أبي ذر مرفوعاً «لا تحقرن من المعروف شيئاً وإن لم تجد فألق أخاك بوجه منطلق» قال وأخرجه مسلم في صحيحه والترمذي من حديث أبي عامر الخزاز واسمه صالح بن رستم به.
قلت والنسخ هنا يقصد به المؤلف لطائفة الكفار الذين استنفذ المسلمون أعذارهم وكل وسيلة بالحسنى لهم، فحينئذٍ تكون آية السيف.
وقد أكثر المؤلف هنا من ذكر آية السيف وقصد بها قوله تعالى في سورة التوبة ﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ﴾ . . . .
وسورة التوبة من أواخر السور التي أنزلت على قلب النبي ﷺ قبل سورة النصر. وهي آخر سورة مدنية نزلت من القرآن لذلك فأحكامها إذا تعارضت مع أحكام في سور أخر كانت أحكامها ناسخة.

(٢) مجيء القتال لذا رأى المؤلف هنا أن فرض القتال ناسخ للعفو عن الكافرين وهو صحيح والترتيب هنا محق للنسخ لأن العفو في سورة البقرة والقتال في سورة التوبة.
قال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله ﴿فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ﴾ نسخ ذلك قوله ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ . . . الآية فنسخ هذا عفوه عن المشركين وكذا قال أبو العالية والربيع بن أنس وقتادة والسدي إنها منسوخة بآية السيف. =



ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ﴾... إلى قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يُعْطُوا ٱلْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَٰغِرُونَ﴾ [التوبة: ٢٩] مدنية.

٤ ـ الآية الرابعة: قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ﴾[١]...

= قال ابن كثير في تفسيره (١/ ٢٢١): وقال ابن أبي حاتم حدثنا أبي حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري أخبرني عروة بن الزبير أن أسامة بن زيد أخبره قال: [كان روسل الله ﷺ وأصحابه يعفون عن المشركين وأهل الكتاب كما أمرهم الله ويصبرون على الأذى قال الله: ﴿فَٱعْفُوا وَٱصْفَحُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البَقَرَة: ١٠٩] وكان رسول الله ﷺ يتأول من العفو ما أمره الله به حتى أذن الله فيهم بقتل فقتل الله به من قتل من صناديد قريش.
وهذا إسناد صحيح ولم أره في شيء من الكتب الستة] اهـ.

(١) قال الحافظ بن كثير في تفسيره (١/ ٢٢٦):
[وهذا والله أعلم فيه تسلية للرسول ﷺ وأصحابه الذين أخرجوا من مكة وفارقوا مسجدهم ومصلاهم وقد كان رسول الله ﷺ يصلي بمكة إلى بيت المقدس والكعبة بين يديه فلما قدم المدينة وجه إلى بيت المقدس ستة عشر شهراً أو سبعة عشر شهراً ثم صرفه الله إلى الكعبة بعد].
ثم قال الحافظ: قال أبو عبيد القاسم بن سلام في كتاب الناسخ والمنسوخ: حدثنا حجاج بن محمد أخبرنا ابن جريج وعثمان بن عطاء عن عطاء عن ابن عباس قال: [أول ما نسخ من القرآن فيما ذكرنا ـ والله أعلم ـ شأن القبلة قال تعالى ﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ ۚ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ ۚ﴾ فاستقبل رسول الله ﷺ فصلى نحو بيت المقدس وترك البيت العتيق ثم صرفه الله إلى بيته العتيق ونسخها فقال:
[ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث كنتم فولوا وجوهكم شطره].
وقال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال:
[كان أول ما نسخ من القرآن القبلة وذلك أن رسول الله ﷺ لما هاجر إلى المدينة ـ وكان أهلها اليهود أمره الله أن يستقبل بيت المقدس ففرحت اليهود فاستقبلها رسول الله ﷺ بضعة عشر شهراً وكان رسول الله ﷺ يحب قبلة إبراهيم فكان يدعو وينظر إلى السماء فأنزل الله: =



[البقرة: ١١٥] مدنية هذا محكم والمنسوخ منها قوله: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١٥٥] منسوخة وناسخة قوله تعالى: وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره [البقرة: ١٤٤] مدنية.

٥ ـ الآية الخامسة: قوله تعالى(١): ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ﴾ الآية [البقرة: ١٥٩] مدنية نسخها الله تعالى بالاستثناء فقال: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا﴾ [البقرة: ١٥٩].

٦ ـ الآية السادسة: قوله تعالى(٢): ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ

= ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ﴾ إلى قوله ﴿فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾. فارتاب من ذلك اليهود وقالوا: (ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها) فأنزل الله ﴿قُل لِّلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ﴾ وقال ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾.

وقال ابن أبي حاتم بعد روايته الأثر المتقدم عن ابن عباس في (نسخ القبلة) عن عطاء عنه وروي عن أبي العالية والحسن وعطاء الخراساني وعكرمة وقتادة والسدي وزيد بن أسلم نحو ذلك.

ونقل ابن كثير قول ابن جرير: وقال آخرون بل أنزل الله هذه الآية... حتى قوله: قالوا ثم نسخ ذلك بالفرض الذي فرض عليهم التوجه إلى المسجد الحرام.

ثم قال ابن جرير بعد ذلك: (وقال آخرون بل نزلت هذه الآية في قوم عميت عليهم القبلة فلم يعرفوا شطرها فصلوا على أنحاء مختلفة فقال الله لي المشارق والمغارب فأين وليتم وجوهكم فهنالك وجهي وهو قبلتكم فيعلمكم بذلك أن صلاتكم ماضية».

(١) قال أبو العالية: نزلت في أهل الكتاب، كتموا صفة محمد ﷺ ثم أخبر أنهم يلعنهم كل شيء على صنيعهم ذلك فكما أن العالم يستغفر له كل شيء حتى الحوت في الماء والطير في الهواء فهؤلاء بخلاف العلماء فيلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون.

وأورد ابن كثير رواية (من سئل عن علم فكتمه ألجم يوم القيامة بلجام من نار).

(٢) روى ابن كثير في تفسيره (١/ ٢٩٤) حديثاً من طريق أبي هريرة مرفوعاً: [أيها =



﴿وَٱلدَّمَ﴾ . . . الآية [البقرة: ١٧٣] مدنية فنسخ بالسنة بعض الميتة وبعض الدم بقوله ﷺ: «أحلت لنا ميتتان ودمان: السمك والجراد والكبد والطحال» وقال سبحانه: ﴿وَمَآ أُهِلَّ بِهِۦ لِغَيْرِ ٱللَّهِ﴾ ثم رخص للمضطر إذ كان غير باغ ولا عاد بقوله تعالى: ﴿فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ﴾.

٧ ـ الآية السابعة: قوله تعالى[1]: ﴿...كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِصَاصُ فِى

= الناس وإن الله طيب لا يقبل إلا طيباً وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعْمَلُواْ صَٰلِحًا إِنِّى بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ . . . الحديث وفيه: ذِكْر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء يا رب، يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام فأنى يستجاب لذلك].

(١) أورد ابن كثير من رواية أبي حاتم عن شيخه أبي زرعة من طريق سعيد بن جبير في معنى هذه الآية: [. . .يعني إذا كان عمداً الحر بالحر وذلك أن حيّين من العرب اقتتلوا في الجاهلية قبل الإسلام بقليل فكان بينهم قتل وجراحات حتى قتلوا العبيد والنساء فلم يأخذ بعضهم من بعض حتى أسلموا فكان أحد الحيين يتطاول على الآخر في العدة والأموال فحلفوا أن لا يرضوا حتى يقتل بالعبد منا الحر منهم وبالمرأة منا الرجل منهم فنزلت فيهم]:
﴿ٱلْحُرُّ بِٱلْحُرِّ وَٱلْعَبْدُ بِٱلْعَبْدِ وَٱلْأُنثَىٰ بِٱلْأُنثَىٰ﴾ منها منسوخة نسختها ﴿ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ﴾.
وقال علي بن أبي طلحة عن أبي عباس في قوله [والأنثى بالأنثى] وذلك أنهمْ لا يقتلون الرجل بالمرأة ولكن يقتلون الرجل بالرجل والمرأة بالمرأة فأنزل الله ﴿ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ وَٱلْعَيْنَ بِٱلْعَيْنِ﴾ فجعل الأحرار في القصاص سواء فيما بينهم من العمد رجالهم ونساؤهم في النفس وفيما دون النفس وجعل العبيد مستوين فيما بينهم من العمد في النفس وفيما دون النفس رجالهم ونساؤهم.
وكذلك روي عن أبي مالك أنها منسوخة بقوله: [النفس بالنفس].
والمعروف أن آية ﴿ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ﴾ في سورة المائدة رقم ٤٥ وسورة المائدة نزلت بعد سورة البقرة بكثير، نزلت قبل سورة التوبة مباشرة وسورة التوبة نزلت قبل سورة النصر آخر سورة في القرآن.



ٱلْقَتْلَى ٱلْحُرُّ بِٱلْحُرِّ وَٱلْعَبْدُ بِٱلْعَبْدِ وَٱلْأُنثَىٰ﴾ [البقرة: ١٧٨] وها هنا موضع النسخ من الآية الأنثى وباقيها محكم وناسخها قوله تعالى: ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ﴾ [المائدة: ٤٥] وقيل ناسخها قوله في سورة بني إسرائيل ﴿وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلْطَٰنًا فَلَا يُسْرِف فِّى ٱلْقَتْلِ﴾ [الإسراء: ٣٣] مدنية. وقتل الحر بالعبد إسراف وكذلك قُتل المسلم بالكافر.

٨ ـ الآية الثامنة: قوله تعالى[1]: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ

---

(١) قال ابن كثير (١/ ٣٠٢):

[اشتملت هذه الآية الكريمة على الأمر بالوصية للوالدين والأقربين وقد كان ذلك واجباً ـ على أصح القولين ـ قبل نزول المواريث فلما نزلت آية الفرائض نسخت هذه وصارت المواريث، المقدرة فريضة من الله يأخذها أهلوها من غير وصية ولا تحمل منَّة الموصي ولهذا جاء الحديث في السنن وغيرها عن عمرو بن خارجة قال: سمعت رسول الله ﷺ يخطب وهو يقول: «إن الله قد أعطى كل ذي حق حقه فلا وصية لوارث»].

وقال الإمام أحمد حدثنا إسماعيل ـ وساق روايته إلى ابن عباس: قال: «نسخت هذه الآية».

قال ابن كثير: وكذا رواه سعيد بن منصور عن هشيم عن يونس به ورواه الحاكم في مستدركه وقال صحيح على شرطهما ـ يعني البخاري ومسلم ـ.

ثم أورد ابن كثير رواية ابن أبي حاتم قال: ـ أي ابن أبي حاتم ـ: وروي عن ابن عمر وأبي موسى وسعيد بن المسيب والحسن ومجاهد وعطاء وسعيد بن جبير ومحمد بن سيرين وعكرمة وزيد بن أسلم والربيع بن أنس وقتادة والسدي ومقاتل بن حيان وطاوس وإبراهيم النخعي وشريح والضحاك والزهري.

[أن هذه الآية منسوخة نسختها آية الميراث].

قال ابن كثير [والعجب من أبي عبد الله محمد بن عمر الرازي ـ رحمه الله ـ كيف حكى في تفسيره الكبير (٥/ ٦٧) عن أبي مسلم الأصفهاني: أن هذه الآية غير منسوخة وإنما هي مفسرة بآية المواريث ومعناها: كتب عليكم ما أوصى الله به =



ٱلْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا ٱلْوَصِيَّةُ لِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ﴾ [البقرة: ١٨٠] مدنية. هذه الآية منسوخة وناسخها قوله تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِىٓ أَوْلَٰدِكُمْ ۖ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ﴾ [النساء: ١١] مدنية.

٩ ـ الآية التاسعة: قوله تعالى[1]: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُتِبَ

= من توريث الوالدين والأقربين من قوله: ﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِىٓ أَوْلَٰدِكُمْ ۖ﴾ قال: وهو قول أكثر المفسرين والمعتبرين من الفقهاء قال: ومنهم من قال: إنها منسوخة فيمن يرث ثابتة فيمن لا يرث، وهو مذهب ابن عباس والحسن ومسروق وطاوس والضحاك ومسلم بن يسار والعلاء بن زياد قلت: يعني ابن كثير: وبه قال أيضاً سعيد بن جبير والربيع بن أنس وقتادة ومقاتل بن حيان ولكن على قول هؤلاء لا يسمى هذا نسخاً في اصطلاحنا المتأخر، لأن آية الميراث إنما رفعت حكم بعض أفراد ما دل عليه عموم آية الوصاية. لأن الأقربين أعم ممن يرث وممن لا يرث فرفع حكم من يرث بما عُي(ن له وبقي الآخر على ما دلت عليه الآية الأولى، وهذا إنّما يتأتى على قول بعضهم: إن الوصاية في ابتداء الإسلام إنما كانت ندباً حتى نسخت فأما من يقول إنها كانت واجبة ـ وهو الظاهر من سياق الآية ـ فيتعين أن تكون منسوخة بآية الميراث كما قاله أكثر المفسرين والمعتبرين من الفقهاء، فإن وجوب الوصية للوالدين والأقربين منسوخ بالإجماع بل منهي عنه للحديث المتقدم [إن الله قد أعطى لكل ذي حق حقه فلا وصية لوارث].

فآية الميراث حكم مستقل ووجوب من عند الله لأهل الفروض.

وللعصبيات رفع حكم هذه بالكلية بقي الأقارب الذين لا ميراث لهم يستحب له أن يوصي لهم من الثلث استئناساً بآية الوصية وشمولها ولما ثبت في الصحيحين عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: [ما حق امرئ مسلم له شيء يوصي فيه يبيت ليلتين إلا ووصيته مكتوبة عنده]، قال ابن عمر: ما مرت عليّ ليلة منذ سمعت رسول الله ﷺ يقول: [ذلك إلا وعندي وصيتي] أهـ.

(١) وأخرج ابن كثير (١/٣٠٦) من رواية الإمام أحمد حديث معاذ بن جبل مرفوعاً وفيه: [. . .وأما أحوال الصيام فإن رسول الله ﷺ قدم المدينة فجعل يصوم من كل شهر ثلاثة أيام. . . إلى قوله: وكانوا يأكلون ويشربون ويأتون النساء ما لم =



عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ﴾ الآية [البقرة: ١٨٣] مدنية. منسوخة وذلك أنهم كانوا إذا فطروا أكلوا وشربوا وجامعوا النساء ما لم يصلوا العشاء الأخيرة وينامو قبل ذلك ثم نسخ الله ذلك بقوله تعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ﴾... إلى قوله: ﴿وَٱبْتَغُواْ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٧] في شأن عمر ﷺ والأنصاري لأنهما جامعا معاً ونزل في صرفه ﴿وَكُلُواْ وَٱشْرَبُواْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ﴾ [البقرة: ١٨٧] مدنية.

١٠ - الآية العاشرة: قوله تعالى: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾(١) [البقرة: ١٨٤] مدنية هذه الآية نصفها منسوخ

= يناموا فإذا ناموا امتنعوا ثم إن رجلاً من الأنصار يقال له: «صرْمة» كان يعمل صائماً حتى أمسى فجاء إلى أهله فصلى العشاء ثم نام فلم يأكل ولم يشرب حتى أصبح، فأصبح صائماً فرآه رسول الله ﷺ وقد جهد جهداً شديداً فقال: مالي أراك قد جهدت جهداً شديداً؟ قال يا رسول الله: إني عملت أمس فجئت حين جئت فألقيت نفسي فنمت فأصبحت حين أصبحت صائماً].

قال: وكان عمر قد أصاب من النساء بعدما نام فأتى النبي ﷺ فذكر ذلك له فأنزل الله ﷻ ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ﴾ إلى قوله ﴿ثُمَّ أَتِمُّواْ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ﴾.

وأخرجه أبو داود في سننه والحاكم في مستدركه من حديث المسعودي به. أهـ.

(١) قال السدي عن مرة عن عبد الله قال: لما نزلت هذه الآية ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾ قال: يقول: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ﴾ أي: يتجشمونه قال عبد الله فكان من شاء أفطر وأطعم مسكيناً ﴿فَمَن تَطَوَّعَ﴾ قال: يقول: أطعم مسكيناً آخر ﴿فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ فكانوا كذلك حتى نسختها ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾.

وقد أخرج البخاري عن سلمة بن الأكوع أنه لما نزلت ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾ كان من أراد أن يفطر يفتدي حتى نزلت الآية التي بعدها فنسختها. =



وناسخها قوله تعالى: ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهۡرَ فَلۡيَصُمۡهُۖ﴾ [البقرة: ١٨٥] يعني فمن شهد منكم الشهر حيّاً بالغاً حاضراً صحيحاً عاقلاً فليصمه.

١١ ـ الآية الحادية عشرة: قوله تعالى:(١) ﴿وَقَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمۡ وَلَا تَعۡتَدُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ﴾ [البقرة: ١٩٠] مدنية هذه جميعاً محكمة إلا قوله تعالى: ﴿وَقَٰتِلُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ كَآفَّةٗ كَمَا يُقَٰتِلُونَكُمۡ كَآفَّةٗۚ﴾... [التوبة: ٣٦] مدنية.

= وروي أيضاً حديث عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال: هي منسوخة.
وروى البخاري من رواية إسحاق من حديث ابن عباس قال ابن عباس: ليست منسوخة هو للشيخ الكبير والمرأة الكبيرة لا يستطيعان أن يصوما فيطعمان مكان كل يوم مسكيناً ـ وهكذا روى غير واحد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس نحوه.
قلت وهو الصحيح لأن لفظ (يطيقونه) معناه لا يستطيعونه ـ لأن اشتقاقه من فعل «أطاق».
والهمزة إذا دخلت على الفعل الثلاثي حولته من الإثبات إلى النفي أو إلى ضده مثل: «طاق» يعني «استطاع» ومضارعه يَطيق بفتح حرف المضارعة فبعد دخول الهمزة «أطاق» أي «لم يستطع» ومضارعه «يُطيق» بضم حرف المضارعة ومثله «شفى» «يشفي» بفتح حرف المضارعة من العافية ضد «أشفى» «يُشفي» بالضم ـ من الانتقام والهلاك.
فلهذا فإن الحكم يخص الشيخ الكبير الذي لا يستطيعه ـ في قوله تعالى: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ﴾... الآية.

(١) أورد ابن كثير في تفسيره (١/٣٢٧).
من رواية أبي جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية: قال: هذه أول آية نزلت في القتال بالمدينة، فلما نزلت كان رسول الله ﷺ يقاتل من قاتله ويكف عمّن كفّ عنه حتى نزلت سورة براءة. وكذا قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم حتى قال: هذه منسوخة بقوله: ﴿فَٱقۡتُلُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ حَيۡثُ وَجَدتُّمُوهُمۡ﴾.
والمعروف أن سورة براءة هي سورة التوبة وهي سورة نزلت قبل آخر سورة في القرآن. لذلك فحكمها ناسخ لغيرها إذا كان هناك وجه للنسخ.



١٢ ـ **الآية الثانية عشرة**: قوله تعالى: ﴿وَلَا تُقَٰتِلُوهُمْ عِندَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَٰتِلُوكُمْ فِيهِ﴾ . . .[1] الآية [البقرة: ١٩١] ءلألآ لأء لأ أ: ﴿فَإِن قَٰتَلُوكُمْ فَٱقْتُلُوهُمْ﴾ [البقرة: ١٩١].

١٣ ـ **الآية الثالثة عشرة**: قوله تعالى: ﴿فَإِنِ ٱنتَهَوْا فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [البقرة: ١٩٢] وهذا من الأخبار التي معناها الأمر تأويله فاغفروا لهم واعفوا عنهم ثم أخبار العفو منسوخة بآية السيف قال تعالى: ﴿فَٱقْتُلُوا ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ﴾ . . . الآية [التوبة: ٥] مدنية.

١٤ ـ **الآية الرابعة عشرة**: قوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْهَدْيُ مَحِلَّهُۥ﴾ . . . الآية [البقرة: ١٩٦] مدنية نسخت بالاستثناء بقوله تعالى: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾ . . . الآية [البقرة: ١٩٦] مدنية.

١٥ ـ **الآية الخامسة عشرة**: قوله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلْ مَآ أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ﴾ . . . الآية [البقرة: ٢١٥] مدنية منسوخة وناسخها قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ﴾ . . . الآية [التوبة: ٦٠] مدنية.

---

(١) جاء في الصحيحين «إن هذه البلد حرمه الله يوم خلق السموات والأرض فهو حرام بحرمة الله إلى يوم القيامة ولم يحل لي إلاّ ساعة من نهار وإنها ساعتي هذه حرام بحرمة الله إلى يوم القيامة لا يعضد شجرة ولا يختلي خلاه ـ [أي لا يقطع شجرة ولا يقلع نباته الصغير ما دام رطباً] ـ فإن أحد ترخص بقتال رسول الله ﷺ فقولوا: «إن الله أذن لرسوله ولم يأذن لكم».

أما الآية الناسخة ﴿فَإِن قَٰتَلُوكُمْ فَٱقْتُلُوهُمْ﴾ . . . فقد ثبت أن النبي ﷺ بايع أصحابه يوم الحديبية تحت الشجرة على القتال لما تألبت عليه بطون قريش ومن والاهم من أحياء ثقيف والأحابيش في ذلك العام ثم كف الله القتال بينهم فقال: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنۢ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ﴾.



١٦ ـ **الآية السادسة عشرة: قوله تعالى:** ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾... الآية [البقرة: ٢١٧] منسوخة وناسخها قوله تعالى: ﴿فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ﴾... الآية [التوبة: ٥] مدنية.

١٧ ـ **الآية السابعة عشرة: قوله تعالى:** ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ﴾... الآية [البقرة: ٢١٩] مدنية منسوخة نسختها آية منها قوله تعالى: ﴿وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا﴾ [البقرة: ٢١٩] فلما نزلت هذه الآية امتنع قوم عن شربها وبقي قوم، ثم أنزل الله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَـٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا۟ مَا تَقُولُونَ﴾ [النساء: ٤٣] وكانوا يشربون بعد العشاء الآخرة ثم يرقدون ثم يقومون من غد وقد صحوا ثم يشربونها بعد الفجر إن شاؤوا فإذا جاء وقت الظهر لا يشربونها البتة ثم أنزل الله تعالى: ﴿فَٱجْتَنِبُوهُ﴾ [المائدة: ٩٠] مدنية أي فاتركوه واختلف العلماء على التحريم ههنا. أو قوله تعالى: ﴿فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾ [المائدة: ٩١] لأن المعنى انتهوا ـ كما قال في سورة الفرقان ﴿أَتَصْبِرُونَ﴾ [الفرقان: ٢٠] مكية والمعنى اصبروا وقال في سورة الشعراء ... ﴿قَوْمَ فِرْعَوْنَ أَلَا يَتَّقُونَ﴾ [الشعراء: ١١] مكية المعنى اتقوا.

١٨ ـ **الآية الثامنة عشرة: قوله تعالى:** ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ﴾ [البقرة: ٢١٩] مدنية يعني الفضل من أموالكم الآية منسوخة وناسخها قوله تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم﴾... الآية [التوبة: ١٠٣].

١٩ ـ الآية التاسعة عشرة: قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكَـٰتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ﴾ [التوبة: ١٠٣] مدنية.

١٩ ـ **الآية التاسعة عشرة: قوله تعالى:** ﴿وَلَا تَنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكَـٰتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ﴾ [البقرة: ٢٣١] وليس في هذه شيء منسوخ إلاّ بعض حكم



المشركات وجميعها محكم وذلك أن المشركات يعم الكتابيات والوثنيات ثم استثنى من جميع المشركات الكتابيات فقط وناسخها قوله تعالى: ﴿وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ﴾ . . . [المائدة: ٥] مدنية يعني بذلك اليهوديات والنصرانيات ثم شرط مع الإباحة عفتهن فإن كن عواهر لم يجز.

٢٠ ـ الآية العشرون: قوله تعالى: ﴿وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ﴾ [البقرة: ٢٢٨] مدنية هذه الآية جميعها محكم إلا كلاماً في وسطها وهو قوله تعالى: ﴿وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِى ذَٰلِكَ﴾ الآية [البقرة: ٢٢٨] مدنية وناسخها قوله تعالى: ﴿ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِ ۖ فَإِمْسَاكٌۢ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌۢ بِإِحْسَٰنٍ﴾ . . . الآية [البقرة: ٢٢٩].

٢١ ـ الآية الحادية والعشرون: قوله تعالى في آية الخلع: ﴿وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُوا۟ مِمَّآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ شَيْـًٔا﴾ [البقرة: ٢٢٩] ثم نسخها بالاستثناء وهو قوله تعالى: ﴿إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٢٩] مدنية.

٢٢ ـ الآية الثانية والعشرون: قوله تعالى: ﴿وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ﴾ . . . الآية [البقرة: ٢٣٣] نسخت بالاستثناء بقوله: ﴿فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا﴾ [البقرة: ٢٣٣] فصارت هذه الإرادة بالاتفاق ناسخة لحولين كاملين.

٢٣ ـ الآية الثالثة والعشرون: قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَٰجِهِم﴾ . . . الآية [البقرة: ٢٤٠] منسوخة وناسخها قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾ [البقرة: ٢٣٤] وليس في كتاب الله آية تقدم ناسخها على منسوخها وآية أخرى في الأحزاب ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِنَّآ



﴿أَحۡلَلۡنَا لَكَ أَزۡوَٰجَكَ﴾ [الأحزاب: ٥٠] مدنية هذه الناسخة والمنسوخة ﴿لَّا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَآءُ مِنۢ بَعۡدُ﴾... الآية [الأحزاب: ٥٢] مدنية.

٢٤ ـ الآية الرابعة والعشرون: قوله تعالى: ﴿لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ﴾... الآية [البقرة: ٢٥٦] منسوخة وناسخها قوله تعالى: ﴿فَٱقۡتُلُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ حَيۡثُ وَجَدتُّمُوهُمۡ﴾... الآية [التوبة: ٥].

٢٥ ـ الآية الخامسة والعشرون: قوله تعالى: ﴿وَأَشۡهِدُوٓاْ إِذَا تَبَايَعۡتُمۡۚ﴾... الآية [البقرة: ٢٨٢] منسوخة وناسخها قوله تعالى: ﴿فَإِنۡ أَمِنَ بَعۡضُكُم بَعۡضٗا فَلۡيُؤَدِّ ٱلَّذِي ٱؤۡتُمِنَ أَمَٰنَتَهُۥ﴾ [البقرة: ٢٨٣] مدنية.

٢٦ ـ الآية السادسة والعشرون: قوله تعالى: ﴿لِّلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ﴾ هذا محكم ثم قال: ﴿وَإِن تُبۡدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ أَوۡ تُخۡفُوهُ يُحَاسِبۡكُم بِهِ ٱللَّهُۖ﴾ [البقرة: ٢٨٤] مدنية فشق نزولها عليهم فقال النبي ﷺ[١] «لا تقولوا كما قالت اليهود سمعنا وعصينا ولكن قولوا سمعنا وأطعنا» فلما علم الله تسليمهم لأمره أنزل ناسخ هذه بقوله تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۚ﴾ [البقرة: ٢٨٦] مدنية وخفف من الوسع بقوله تعالى: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلۡيُسۡرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلۡعُسۡرَ﴾ [البقرة: ١٨٥] مدنية.

٣ ـ سورة آل عمران:

وهي مدنية فيها خمس آيات منسوخة:

١ ـ فأولى ذلك: قوله تعالى: ﴿فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنَّمَا عَلَيۡكَ ٱلۡبَلَٰغُ﴾ الآية [آل عمران: ٢٠] مدنية منسوخة، وناسخها آية السيف وهي قوله تعالى: ﴿فَٱقۡتُلُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ حَيۡثُ وَجَدتُّمُوهُمۡ﴾ [التوبة: ٥] مدنية.

---

(١) الحديث...



٢ ـ **الآية الثانية**: قوله تعالى: ﴿كَيْفَ يَهْدِى ٱللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا۟ بَعْدَ إِيمَٰنِهِمْ﴾ إلى قوله: ﴿وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ﴾ [آل عمران: ٨٦].

٣ ـ ٤ فهذه ثلاث تصير مع الأولى أربع آيات نزلت في ستة رهط ارتدوا عن الإسلام بعد أن أظهروا الإيمان ثم استثنى واحداً من الستة وهو سويد بن الصامت فقال تعالى: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا۟﴾ [آل عمران: ٨٩] فهذه الآية ناسخة لها.

٥ ـ **الآية الخامسة**: قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ﴾ [آل عمران: ١٠٢] لما نزلت لم يعلم ما تأويلها فقالوا يا رسول الله ما حق تقاته فقال ﷺ: «**حق تقاته أن يطاع فلا يعصى وأن يذكر فلا ينسى وأن يشكر فلا يكفر**» فقالوا يا رسول الله ومن يطيق ذلك فانزعجوا لنزولها انزعاجاً عظيماً ثم أنزل الله بعد مدة يسيرة آية تؤكد حكمها وهي قوله تعالى: ﴿وَجَٰهِدُوا۟ فِى ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦ﴾ [الحج: ٧٨] فكان هذا عليهم أعظم من الأول ومعناها اعملوا لله حق عمله فكادت عقولهم تذهل فلما علم الله ما قد نزل بهم في هذا الأمر العسير خفف فنسخها بالآية التي في التغابن وهي قوله تعالى: ﴿فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ﴾ [التغابن: ١٦] فكان هذا تيسراً من التعسير الأول وتخفيفاً من التشديد الأول.

٤ ـ سورة النساء:

وهي مدنية تحتوي على أربع وعشرين آية منسوخة أولاها: قوله تعالى: ﴿وَإِذَا حَضَرَ ٱلْقِسْمَةَ أُو۟لُوا۟ ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينُ﴾ [النساء: ٨] ثم نسخت بآية المواريث وهي قوله تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِىٓ أَوْلَٰدِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ﴾ . . . الآية [النساء: ١١].

الآية الثانية: قوله تعالى: ﴿وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا۟ مِنْ خَلْفِهِمْ



ذُرِّيَّةً ضِعَٰفًا خَافُواْ عَلَيۡهِمۡ﴾ . . . الآية [النساء: ٩] ثم نسخت بقوله: ﴿فَمَنۡ خَافَ مِن مُّوصٖ جَنَفًا أَوۡ إِثۡمٗا فَأَصۡلَحَ بَيۡنَهُمۡ فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِۚ﴾ . . . الآية [البقرة: ١٨٢].

الآية الثالثة: قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ أَمۡوَٰلَ ٱلۡيَتَٰمَىٰ ظُلۡمًا﴾ . . . [النساء: ١٠] مدنية وذلك أنه لما نزلت هذه الآية امتنعوا من أموال اليتامى وعذلوهم فدخل الضرر على الأيتام ثم أنزل الله تعالى: ﴿وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡيَتَٰمَىٰۖ قُلۡ إِصۡلَاحٞ لَّهُمۡ خَيۡرٞۖ﴾ [البقرة: ٢٢٠] من المخالطة من ركوب الدابة وشرب اللبن فرخص في المخالطة ولم يرخص في أكل الأموال بالظلم ثم قال ﷻ: ﴿وَمَن كَانَ غَنِيّٗا فَلۡيَسۡتَعۡفِفۡۖ وَمَن كَانَ فَقِيرٗا فَلۡيَأۡكُلۡ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ﴾ [النساء: ٦] فهذه الآية نسخت الأولى والمعروف القرض ههنا فإذا أيسر رده فإن مات قبل ذلك فلا شيء عليه.

الآية الرابعة: قوله تعالى: ﴿وَٱلَّٰتِي يَأۡتِينَ ٱلۡفَٰحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمۡ﴾ . . . الآية [النساء: ١٥] مدنية كانت المرأة إذا زنت وهي محصنة حبست في بيت فلا تخرج منه حتى تموت، قال رسول الله ﷺ: «**خذوا عني قد جعل لهن السبيل الثيب بالثيب الرجم، والبكر جلد مائة، وتغريب عام**».

فهذه الآية منسوخة بعضها بالكتاب بقوله تعالى: ﴿أَوۡ يَجۡعَلَ ٱللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلٗا﴾ [النساء: ١٥] وبعضها بالسنة، وكنى فيها بذكر النساء عن ذكر النساء والرجال.

الآية الخامسة: قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذَانِ يَأۡتِيَٰنِهَا مِنكُمۡ فَـَٔاذُوهُمَاۖ﴾ [النساء: ١٦] كان البكران إذا زنيا عبرا وشتما فنسخ الله ذلك بالآية التي في سورة النور قوله: ﴿ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجۡلِدُواْ كُلَّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا مِاْئَةَ جَلۡدَةٖۖ﴾ . . . [النور: ٢] مدنية.



الآية السادسة: قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلتَّوْبَةُ عَلَى ٱللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ﴾... الآية [النساء: ١٧] وذلك أن الله تعالى ضمن لأهل التوحيد أن يقبل أن يغرغروا وقال رسول الله ﷺ: «كل من كان قبل الموت» ثم استثنى في الآية الأخرى بقوله تعالى: ﴿إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾ فصارت ناسخة لبعض حكمها لأهل الشرك ثم قال: ﴿وَلَيْسَتِ ٱلتَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾... إلى آخرها [النساء: ١٨].

الآية السابعة: قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُوا۟ ٱلنِّسَآءَ كَرْهًا﴾ إلى قوله: ﴿بِبَعْضِ مَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ﴾... [النساء: ١٩] ثم نسخت بالاستثناء بقوله تعالى: ﴿إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ﴾... [النساء: ١٩].

الآية الثامنة: قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنكِحُوا۟ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم﴾ ثم نسخت بالاستثناء بقوله تعالى: ﴿إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾ [النساء: ٢٢] أي من أفعالهم فقد عفوت عنه.

الآية التاسعة: قوله تعالى: ﴿وَأَن تَجْمَعُوا۟ بَيْنَ ٱلْأُخْتَيْنِ﴾ [النساء: ٢٣] نسخت بالاستثناء بقوله: ﴿إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾ [النساء: ٢٣] يعني عفوت عنه.

الآية العاشرة: قوله تعالى: ﴿فَمَا ٱسْتَمْتَعْتُم بِهِۦ مِنْهُنَّ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً﴾ [النساء: ٢٤] مدنية فنسخت بقوله ﷺ: «إني كنت أحللت هذه المتعة ألا وإن الله ورسوله قد حرماها ألا فليبلغ الشاهد الغائب». ووقع ناسخها من القرآن موضع ذكر ميراث الزوجة الثمن والربع فلم يكن لها في ذلك نصيب.

وقال محمد بن إدريس الشافعي رحمة الله عليه موضع تحريمها



في سورة المؤمن وناسخها قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ ۝٥ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ﴾ . . . [المؤمنون: ٥] مكية وأجمعوا أنها ليست بزوجة ولا ملك اليمين فنسخها الله بهذه الآية.

الآية الحادية عشرة: قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ﴾ . . . [النساء: ٢٩] مدنية نسخت بقوله تعالى في سورة النور: ﴿لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ﴾ [النور: ٦١] مدنية وكانوا يجتنبونهم في الأكل فقال تعالى: (ليس على من أكل مع الأعرج والمريض حرج) فصارت هذه الآية ناسخة لتلك الآية.

الآية الثانية عشرة: قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَٰنُكُمْ فَـَٔاتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ﴾ . . . الآية [النساء: ٣٣] منسوخة وناسخها قوله تعالى في آخر الأنفال: ﴿وَأُو۟لُوا۟ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ﴾ . . . الآية [الأنفال: ٧٥] مدنية.

الآية الثالثة عشرة: قوله تعالى: ﴿فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ﴾ . . الآية [النساء: ٦٣] مدنية فنسخت بآية السيف.

الآية الرابعة عشرة: قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُوا۟ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا﴾ . . . الآية [النساء: ٦٤] منسوخة وناسخها قوله تعالى: ﴿ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾ . . . الآية [التوبة: ٨٠] مدنية.

الآية الخامسة عشرة: قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ خُذُوا۟ حِذْرَكُمْ﴾ . . . الآية [النساء: ٧١] مدنية نسخت وناسخه: ﴿وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا۟ كَآفَّةً﴾ [التوبة: ١٢٢] مدنية.



الآية السادسة عشرة: قوله تعالى: ﴿وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا﴾ الآية [النساء: ٨٠] نسخها آية السيف.

الآية الثامنة عشرة: قوله تعالى: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوْمٍۭ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَٰقٌ﴾ [النساء: ٩٠] مدنية نسخها الله بآية السيف.

الآية التاسعة عشرة: قوله تعالى: ﴿سَتَجِدُونَ ءَاخَرِينَ يُرِيدُونَ أَن يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُوا۟ قَوْمَهُمْ﴾... [النساء: ٩١] نسخها الله بآية السيف.

الآية العشرون: قوله تعالى: ﴿فَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ﴾... الآية [النساء: ٩٢] نسخها الله تعالى بقوله: ﴿بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ﴾ [التوبة: ١] مدنية.

الآية الحادية والعشرون: قوله تعالى: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا﴾... الآية [النساء: ٩٣] نسخت بقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ﴾ [النساء: ١١٦] وبالآية التي في الفرقان ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَن تَابَ﴾ [الفرقان: ٦٨] مدنية.

الآية الثانية والعشرون: قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ﴾ [النساء: ١٤٥] نسخ الله بعضها بالاستثناء بقوله: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ وَأَصْلَحُوا۟ وَٱعْتَصَمُوا۟ بِٱللَّهِ وَأَخْلَصُوا۟﴾... الآية [النساء: ١٤٦].

الآية الثالثة والعشرون والرابعة والعشرون: قوله تعالى: ﴿فَمَا لَكُمْ فِى ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِئَتَيْنِ﴾ [النساء: ٨٨] وقوله: ﴿فَقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ﴾ [النساء: ٨٤] نسخهما آية السيف فتكون مع هاتين أربعاً وعشرين آية.



٥ ـ سورة المائدة:

تحتوي على تسع آيات منسوخة.

أولاهن قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُحِلُّوا۟ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ﴾ إلى قوله: ﴿يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَٰنًا﴾ [المائدة: ٢] ثم نسخت بآية السيف.

الآية الثانية: قوله تعالى: ﴿فَٱعْفُ عَنْهُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٩] نزلت في اليهود ثم نسخت بقوله تعالى: ﴿قَٰتِلُوا۟ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ﴾ [التوبة: ٢٩].

الآية الثالثة: قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُا۟ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ [المائدة: ٣٣] نسخت بالاستثناء منها فيما بعدها بقوله تعالى: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ مِن قَبْلِ أَن تَقْدِرُوا۟ عَلَيْهِمْ﴾ فصارت ناسخة لها.

الآية الرابعة: قوله تعالى: ﴿فَإِن جَآءُوكَ فَٱحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾... الآية [المائدة: ٤٢] نسخت وناسخها قوله تعالى: ﴿وَأَنِ ٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ﴾ [المائدة: ٤٩].

الآية الخامسة: قوله تعالى: ﴿وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ﴾ نسخها آية السيف.

الآية السادسة: قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾... الآية [المائدة: ١٠٥] نسخ آخرها أولها والناسخ منها قوله تعالى: ﴿إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْ﴾ [المائدة: ١٠٥] والهدى ههنا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وليس في كتاب الله آية جمعت الناسخ والمنسوخ إلا هذه الآية.

الآية السابعة: قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ شَهَٰدَةُ بَيْنِكُمْ﴾...



الآية [المائدة: ١٠٦] أجاز الله تعالى شهادة الذميين على صفة في السفر ثم نسخ ذلك بقوله: ﴿وَأَشْهِدُواْ ذَوَىْ عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾[1] [الطلاق: ٢] وبطلت شهادة أهل الذمة في السفر والحضر.

الآية الثامنة: قوله تعالى: ﴿فَإِنْ عُثِرَ عَلَىٰٓ أَنَّهُمَا ٱسْتَحَقَّآ إِثْمًا﴾ [المائدة: ١٠٧] مدنية نسخت نسخها الآية التي في الطلاق وهي قوله تعالى: ﴿وَأَشْهِدُواْ ذَوَىْ عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾... الآية [الطلاق: ٢] مدنية.

الآية التاسعة: قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يَأْتُواْ بِٱلشَّهَٰدَةِ عَلَىٰ وَجْهِهَآ﴾ أي على حقيقتها إلى قوله: ﴿أَيْمَٰنٌۢ بَعْدَ أَيْمَٰنِهِمْ﴾ وباقي الآية محكمة نسخ ذلك من الآية بشهادة أهل الإسلام.

٦ ـ سورة الأنعام:

مكية غير تسع آيات وهي نزلت ليلاً وهي تحتوي على أربع عشرة آية منسوخة:

أولاهن قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنِّىٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّى عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾... الآية [الأنعام: ١٥] مكية منسوخة وناسخها قوله تعالى: ﴿لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾... الآية [الفتح: ٢].

الآية الثانية: قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾ إلى قوله: ﴿وَمَا عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَىْءٍ﴾ مكية نسخت بقوله تعالى في سورة النساء: ﴿فَلَا تَقْعُدُواْ مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُواْ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦٓ﴾... [النساء: ١٤٠].

الآية الرابعة: قوله تعالى: ﴿وَذَرِ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا﴾... [الأنعام: ٧٠] مكية يعني به اليهود والنصارى ثم نسخ بعده

---

(١) في الأصل فأشهدوا وهو خطأ.



بقوله تعالى: ﴿قَٰتِلُوا۟ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ﴾... الآية [التوبة: ٢٩] مدنية.

الآية الخامسة: قوله تعالى: ﴿قُلِ ٱللَّهُ ۖ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِى خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ﴾ [الأنعام: ٩١] مدنية نسخت بآية السيف.

الآية السادسة: قوله تعالى: ﴿فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ عَمِىَ فَعَلَيْهَا ۚ وَمَآ أَنَا۠ عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ﴾ [الأنعام: ١٠٤] مكية نسخت بآية السيف.

الآية السابعة: قوله تعالى: ﴿وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام: ١٠٦] مكية نسخت بآية السيف.

الآية الثامنة: قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ۖ وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ﴾ [الأنعام: ١٠٧] مكية نسخت بآية السيف.

الآية التاسعة: قوله تعالى: ﴿وَلَا تَسُبُّوا۟ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَسُبُّوا۟ ٱللَّهَ عَدْوًۢا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ [الأنعام: ١٠٨] مكية نسخت بآية السيف.

الآية العاشرة: قوله تعالى: ﴿فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾ [الأنعام: ١١٢ ـ ١٣٧] مكية نسخها آية السيف.

الآية الحادية عشرة: قوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا۟ مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ﴾... الآية [الأنعام: ١٢١] مكية نسخت وناسخها الآية التي في سورة المائدة قوله تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ ۖ وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ﴾... [المائدة: ٥] مدنية يعني الذبائح.

الآية الثانية عشرة: قوله تعالى: ﴿قُلْ يَٰقَوْمِ ٱعْمَلُوا۟ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ﴾... [الأنعام: ١٥٩] مكية نسخت بآية السيف.

الآية الثالثة عشرة: قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا﴾... الآية [الأنعام: ١٥٩] نسخت بآية السيف.

٧ ـ سورة الأعراف: مكية



جميعها محكم غير آيتين أولاهن قوله: ﴿وَذَرُواْ ٱلَّذِينَ يُلۡحِدُونَ فِيٓ أَسۡمَٰٓئِهِۦۚ﴾.. الآية [الأعراف: ١٨٠] مكية نسخت بآية السيف.

الآية الثانية: قوله تعالى: ﴿خُذِ ٱلۡعَفۡوَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡعُرۡفِ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡجَٰهِلِينَ﴾ [الأعراف: ١٩٩] مكية وهذه الآية من عجيب المنسوخ لأن أولها منسوخ وآخرها منسوخ وأوسطها محكم؛ قوله: ﴿خُذِ ٱلۡعَفۡوَ﴾ يعني الفضل من أموالهم والأمر بالمعروف محكم وتفسيره معروف وقوله: ﴿وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡجَٰهِلِينَ﴾ منسوخ بآية السيف.

٨ ـ سورة الأنفال: مدنية

وفيها من المنسوخ ست آيات أولاهن قوله تعالى: ﴿يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡأَنفَالِۖ﴾ [الأنفال: ١] ـ يعني الغنائم ـ نسخت بقوله تعالى: ﴿وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمۡتُم مِّن شَيۡءٖ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ﴾... الآية [الأنفال: ٤١].

الآية الثانية: قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمۡ وَأَنتَ فِيهِمۡۚ﴾... الآية [الأنفال: ٣٣] مدنية منسوخة وناسخها قوله تعالى: ﴿وَمَا لَهُمۡ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ ٱللَّهُ﴾... الآية [الأنفال: ٣٤] مدنية.

الآية الثالثة: قوله تعالى: ﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِن يَنتَهُواْ يُغۡفَرۡ لَهُم مَّا قَدۡ سَلَفَ﴾... الآية [الأنفال: ٣٨] مدنية منسوخة وناسخها ﴿وَقَٰتِلُوهُمۡ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتۡنَةٞ﴾... الآية.

الآية الرابعة: قوله تعالى: ﴿وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلۡمِ فَٱجۡنَحۡ لَهَا﴾... الآية [الأنفال: ٦١] مدنية منسوخة وناسخها ﴿قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ﴾... يعني اليهود [التوبة: ٢٩] مدنية.

الآية الخامسة: قوله تعالى: ﴿إِن يَكُن مِّنكُمۡ عِشۡرُونَ صَٰبِرُونَ يَغۡلِبُواْ مِاْئَتَيۡنِۚ﴾... الآية [الأنفال: ٦٥] مدنية منسوخة وناسخها قوله تعالى: ﴿ٱلۡـَٰٔنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمۡ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمۡ ضَعۡفٗاۚ﴾... [الأنفال: ٦٦] مدنية.



الآية السادسة: قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يُهَاجِرُواْ مَا لَكُم مِّن وَلَٰيَتِهِم مِّن شَيْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُواْ﴾... الآية [الأنفال: ٧٢] وذلك أنهم كانوا يتوارثون بالهجرة لا بالنسب ثم نسخ ذلك بقوله تعالى: ﴿وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمُۢ﴾... [الأنفال: ٧٥].

٩ ـ سورة التوبة: مدنية

وهي من أواخر ما نزل من القرآن فيها سبع آيات منسوخات أولاهن: قوله تعالى: ﴿بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ﴾... إلى قوله: ﴿فَسِيحُواْ فِي ٱلْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾... الآية [التوبة: ١ ـ ٢] ثم نسخت بقوله تعالى: ﴿فَٱقْتُلُواْ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ﴾ [التوبة: ٥] مدنية وقيل نسخ أولها بآخرها وهي قوله تعالى: ﴿فَإِن تَابُواْ﴾... الآية [التوبة: ٥] مدنية.

الآية الثانية: قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ﴾... الآية [التوبة: ٣٤] نسخت بالزكاة الواجبة.

الآية الثالثة: قوله تعالى: ﴿إِلَّا تَنفِرُواْ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾... الآية [التوبة: ٣٩] مدنية نسخت بقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةً﴾... [التوبة: ١٢٢] مدنية.

الآية الرابعة: قوله تعالى: ﴿عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ﴾... الآية [التوبة: ٤٣] مدنية منسوخة وناسخها قوله تعالى: ﴿فَإِذَا ٱسْتَـْٔذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَن لِّمَن شِئْتَ مِنْهُمْ﴾[1] [النور: ٦٢].

الآية الخامسة: قوله تعالى: ﴿ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾... الآية [التوبة:

---

(١) في الأصل «فإن» وهو خطأ تصحيحه من الآية (٦٢/ النور).



٨٠] مدنية منسوخة وناسخها قوله تعالى: ﴿سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ أَسۡتَغۡفَرۡتَ لَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تَسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ﴾ . . . الآية [المنافقون: ٦] مدنية.

الآية السادسة: قوله تعالى: ﴿ٱلۡأَعۡرَابُ أَشَدُّ كُفۡرٗا وَنِفَاقٗا﴾ . . . [التوبة: ٩٧] مدنية هذه الآية والآية[١] التي تليها صارتا منسوختين بقوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلۡأَعۡرَابِ مَن يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ﴾ . . . الآية [التوبة: ٩٩] مدنية.

١٠ ـ سورة يونس عليه السلام: مكية

منها أربع آيات منسوخات. أولاهن: قوله تعالى: ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ إِنۡ عَصَيۡتُ رَبِّي عَذَابَ يَوۡمٍ عَظِيمٖ﴾ [يونس: ١٥] نسخت بقوله تعالى: ﴿لِّيَغۡفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ . . . الآية [الفتح: ٢].

الآية الثانية: قوله تعالى: ﴿قُلۡ فَٱنتَظِرُوٓاْ إِنِّي مَعَكُم مِّنَ ٱلۡمُنتَظِرِينَ﴾ [يونس: ١٠٢] الآية منسوخة بآية السيف.

الآية الثالثة: قوله تعالى: ﴿وَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل لِّي عَمَلِي وَلَكُمۡ عَمَلُكُمۡۖ﴾[٢] . . . الآية [يونس: ٤١] مكية نسخت بآية السيف.

الآية الرابعة: قوله تعالى: ﴿فَمَنِ ٱهۡتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهۡتَدِي لِنَفۡسِهِۦۖ﴾ . . . إلى قوله: ﴿وَمَآ أَنَا۠ عَلَيۡكُم بِوَكِيلٖ﴾ [يونس: ١٠٨] نسخت بآية السيف.

١١ ـ سورة هود عليه السلام: مكية

فيها من المنسوخ ثلاث آيات أولاهن: قوله تعالى: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا وَزِينَتَهَا﴾ . . . الآية [هود: ١٥] مكية نسخت بقوله

---

(١) هذه الآية تعد السابعة التي ذكرها المؤلف.

(٢) في الأصل فإن كذبوك وصححناها من الآية (٤١/ يونس).



تعالى في سورة بني إسرائيل[1]: ﴿مَّن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُۥ فِيهَا مَا نَشَآءُ لِمَن نُّرِيدُ﴾ . . . الآية [الإسراء: ١٨] مكية.

الآية الثانية: قوله تعالى: ﴿وَقُل لِّلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ٱعْمَلُوا۟ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ﴾ . . . الآية [هود: ١٢١] مكية نسخت بآية السيف.

الآية الثالثة: قوله تعالى: ﴿وَٱنتَظِرُوٓا۟ إِنَّا مُنتَظِرُونَ﴾ . . . الآية [هود: ١٢٢] مكية منسوخة بآية السيف.

١٢ ـ سورة يوسف عليه السلام: مكية.

ليس فيها ناسخ ولا منسوخ.

١٣ ـ سورة الرعد: مكية[2]

وفيها من المنسوخ آيتان: آءَة مجمع على نسخها، وآية مختلف في نسخها، فالمجمع على نسخها قوله تعالى: ﴿فَإِنَّمَا عَلَيْكَ ٱلْبَلَٰغُ وَعَلَيْنَا ٱلْحِسَابُ﴾ . . . الآية [الرعد: ٤٠] منسوخة بآية السيف.

الآية الثانية: قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ﴾ . . . الآية [الرعد: ٦] منسوخة وناسخها قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ﴾ . . . الآية [النساء: ٤٨ ـ ١١٦] والظلم ههنا الشرك.

١٤ ـ سورة إبراهيم عليه السلام: مكية[3]

وهي عند جميع المفسرين محكمة إلا عبد الرحمن بن زيد بن أسلم فإنه قال فيها آية منسوخة والجمهور على خلاف قوله وهي قوله تعالى:

---

(١) يقصد بها سورة الإسراء.

(٢) جاء في نسخ المصاحف الموجودة أن سورة الرعد مدنية وجاء هنا أنها مكية فليحرر.

(٣) إلاّ آيتين ٢٨، ٢٩ فمدنيتان.



﴿وَإِن تَعُدُّوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ۗ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾... الآية [إبراهيم: ٣٤] مكية نسخت وناسخها قوله تعالى: ﴿وَإِن تَعُدُّوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ في النحل [النحل: ١٨] مكية.

١٥ ـ سورة الحجر: مكية

وفيها من المنسوخ خمس آيات:

الآية الأولى: قوله تعالى: ﴿ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا۟ وَيَتَمَتَّعُوا۟﴾... الآية [الحجر: ٣] مكية نسخت بآية السيف.

الآية الثانية: قوله تعالى: ﴿فَٱصْفَحِ ٱلصَّفْحَ ٱلْجَمِيلَ﴾... الآية [الحجر: ٨٥] مكية نسخت بآية السيف.

الآية الثالثة: قوله تعالى: ﴿لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ﴾... الآية [الحجر: ٨٨] مكية نسخت بآية السيف.

الآية الرابعة: قوله تعالى: ﴿وَقُلْ إِنِّىٓ أَنَا ٱلنَّذِيرُ ٱلْمُبِينُ﴾... الآية [الحجر: ٨٩] مكية نسخ معناها أو لفظها بآية السيف.

الآية الخامسة: قوله تعالى: ﴿فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾... الآية [الحجر: ٩٤] مكية نصفها محكم ونصفها منسوخ بآية السيف.

١٦ ـ سورة النحل:

قيل أنزل منها بمكة أربعون آية[1] من أولها، وباقيها بالمدينة وفيها خمس آيات منسوخات.

أولاهن: قوله تعالى: ﴿وَمِن ثَمَرَٰتِ ٱلنَّخِيلِ وَٱلْأَعْنَٰبِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ

(١) كلها مكية إلا الآيات الثلاث الأخيرة فمدنية.



سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا﴾ . . . الآية [النحل: ٦٧] مكية نسخت بقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ﴾ [الأعراف: ٣٣] يعني الخمر وقيل بقوله: ﴿فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾ [المائدة: ٩١] أي انتهوا.

الآية الثانية: قوله تعالى: ﴿فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ ٱلْبَلَٰغُ﴾ . . . الآية [النحل: ٨٢] نسخت بآية السيف.

الآية الثالثة: قوله تعالى: ﴿مَن كَفَرَ بِٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِهِۦٓ﴾ . . . الآية [النحل: ١٠٦] مكية نسخت بقوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَٰنِ﴾ [النحل: ١٠٦] وقيل بآية السيف.

الآية الرابعة: قوله تعالى: ﴿وَجَٰدِلْهُم﴾ . . . الآية [النحل: ١٢٥] وقوله: ﴿وَٱصْبِرْ﴾ [النحل: ١٢٨] نسختا كلتاهما بآية السيف مع الاختلاف فيهما.

١٧ ـ سورة بني إسرائيل[1]: مكية

فيها ثلاث آيات منسوخات أولاهن: قوله تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا﴾ . . . إلى قوله: ﴿كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا﴾ [الإسراء: ٢٣ ـ ٢٤] نسخ بعض حكمها وبقي البعض على ظاهره فهو في أهل التوحيد محكم وبعض حكمها في أهل الشرك منسوخ بقوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِىِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن يَسْتَغْفِرُوا۟ لِلْمُشْرِكِينَ﴾ . . . الآية.

الآية الثانية: قوله تعالى: ﴿رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ﴾ . . . الآية إلى قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا﴾ [الإسراء: من ٢٥ ـ ٥٤] نسختا بآية السيف.

---

(١) تسمى سورة الإسراء وبني إسرائيل أيضاً وهي مكية إلا الآيات ٢٦، ٣٢، ٥٧، ومن آية ٧٣ حتى آية ٨٠ فهي مدنية وآياتها ١١١ نزلت بعد القصص.



الآية الثالثة: قوله تعالى: ﴿قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَٰنَ﴾ . . . إلى قوله: ﴿فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [الإسراء: ١١٠] نسخت بالآية التي في سورة الأعراف وهي قوله تعالى: ﴿وَٱذْكُر رَّبَّكَ فِى نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً﴾ . . . الآية.

١٨ ـ سورة الكهف: مكية

وقد أجمع المفسرون على أن لا منسوخ فيها إلا السدي وقتادة فإنهما قالا فيها آية واحدة وهي قوله تعالى: ﴿فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ﴾ . . . الآية [الكهف: ٢٩] قالا: ناسخها ﴿إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾.

١٩ ـ سورة مريم[1] عليها السلام:

وفيها من المنسوخ خمس آيات أولاهن قوله تعالى: ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ﴾ . . . [مريم: ٣٩] نسخ الإنذار بآية السيف.

الآية الثانية: قوله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾ . . . [مريم: ٥٩] والغي واد في جهنم، الآية نسخت بالاستثناء بقوله: ﴿إِلَّا مَن تَابَ﴾ [مريم: ٦٠].

الآية الثالثة: قوله تعالى: ﴿قُلْ مَن كَانَ فِى ٱلضَّلَٰلَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ مَدًّا﴾ [مريم: ٧٥] نسخت بآية السيف.

الآية الرابعة: قوله تعالى: ﴿فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ﴾ . . . الآية [مريم: ٨٤] نسخ أولها بآية السيف.

الآية الخامسة: قوله تعالى: ﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ...﴾ نسخت بالاستثناء وهو قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ﴾ . . . [مريم: ٦٠] وفيها تقديم في النظم.

---

(١) سورة مريم مكية إلا الآيات ٥٨، ٧١ فمدنيتان نزلت بعد فاطر.



٢٠ ـ سورة طه: مكية[(١)]

وفيها من المنسوخ ثلاث آيات أولاهن قوله تعالى: ﴿وَلَا تَعۡجَلۡ بِٱلۡقُرۡءَانِ مِن قَبۡلِ أَن يُقۡضَىٰٓ إِلَيۡكَ وَحۡيُهُۥۖ﴾ [طه: ١١٤] فنسخ معناها لا لفظها بقوله تعالى: ﴿سَنُقۡرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ﴾ [الأعلى: ٦].

الآية الثانية: قوله تعالى: ﴿فَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ﴾ [طه: ١٣٠] نسخ الصبر منها بآية السيف.

الآية الثالثة: قوله تعالى: ﴿قُلۡ كُلّٞ مُّتَرَبِّصٞ﴾... [طه: ١٣٥] جميع الآية منسوخ بآية السيف.

٢١ ـ سورة الأنبياء: مكية

نسخ منها آيتان أولهما: قوله تعالى: ﴿إِنَّكُمۡ وَمَا تَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾... الآية [الأنبياء: ٩٨] والآية التي بعدها قوله: ﴿وَكُلّٞ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ [الأنبياء: ٩٩] هاتان الآيتان نسختا كلتاهما بقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتۡ لَهُم مِّنَّا ٱلۡحُسۡنَىٰٓ﴾... الآية [الأنبياء: ١٠١].

٢٢ ـ سورة الحج: مكية

وهي من أعاجيب القرآن لأن فيها مكياً ومدنياً وفيها حضرياً وسفرياً وفيها حربياً وفيها سلمياً وفيها ليلياً وفيها نهارياً فأما المكي: فمن رأس الثلاثين آية إلى آخرها[(٢)]، وأما المدني منها فمن رأس خمس عشرة إلى رأس الثلاثين، وأما الليلي منها فمن أولها إلى رأس خمس آيات، وأما النهاري منها فمن رأس الخمس إلى رأس اثنتي

---

(١) سورة طه مكية إلا آيتي ١٣٠، ١٣١ فمدنيتان.

(٢) في نسخة المصحف (الشرملي/ ١٩٧٤) إنها مدنية كلها إلا الآيات من (٥٢ ـ إلى ٥٥) فبين مكية ومدنية.



عشرة، وأما الحضري فإلى رأس العشرين ونسب إلى المدينة لقربه منها وفيها ناسخ ومنسوخ فمن ذلك المنسوخ آيتان أولهما قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلْقَى ٱلشَّيْطَـٰنُ فِىٓ أُمْنِيَّتِهِۦ﴾... الآية [الحج: ٥٢] نسخت بقوله تعالى: ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ﴾... الآية [الأعلى: ٦].

الآية الثانية: قوله تعالى: ﴿يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ﴾... الآية [الحج: ٥٦] نسخها آية السيف.

٢٣ ـ سورة المؤمنون: مكية

فيها آيتان منسوختان: إحداهما قوله تعالى: ﴿فَذَرْهُمْ فِى غَمْرَتِهِمْ حَتَّىٰ حِينٍ﴾... الآية [المؤمنون: ٥٤] نسخت بآية السيف.

الآية الثانية: قوله تعالى: ﴿ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ٱلسَّيِّئَةَ﴾... الآية [المؤمنون: ٩٧] نسخت بآية السيف.

٢٤ ـ سورة النور: مدنية

تحتوي على سبع آيات منسوخات أولاهن قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْبَلُوا۟ لَهُمْ شَهَـٰدَةً أَبَدًا﴾... الآية [النور: ٤] نسخت بقوله: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟﴾... [النور: ٥].

الآية الثانية: قوله تعالى: ﴿ٱلزَّانِى لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً﴾... [النور: ٣] هذه الآية من أعاجيب آيات القرآن لأن لفظها لفظ الخبر ومعناها معنى النهي تقدير الكلام والله أعلم. لا تنكحوا زانية ولا مشركة.

ومثله قوله تعالى: ﴿لِتَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾... [الطلاق: ١٢] مدنية والمعنى اعلموا ومثله قوله تعالى: ﴿وَلَـٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ [الأحزاب: ٤٥] مدنية والمعنى: قولوا رسول الله،



ناسخها قوله: ﴿وَأَنكِحُوا۟ ٱلْأَيَٰمَىٰ مِنكُمْ﴾ [النور: ٣٢] ولفظ النكاح ينقسم على خمسة أقسام منها: ما كني بالنكاح عن العقد قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا نَكَحْتُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾... الآية [الأحزاب: ٤٩] مدنية.

والثاني: نكاح آخر اسم للوطء لا العقد وهو قوله تعالى: ﴿فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُۥ مِنۢ بَعْدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُۥ﴾ [البقرة: ٢٣٠].

والثالث: نكاح آخر لا وطء ولا عقد وهو بمعنى الحلم والعقل وهو قوله تعالى: ﴿وَٱبْتَلُوا۟ ٱلْيَتَٰمَىٰ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغُوا۟ ٱلنِّكَاحَ﴾ [النساء: ٦].

والرابع: نكاح آخر: لا عقد ولا وطء ولا حلم ولكن سمي المهر باسم النكاح وهو قوله تعالى: ﴿وَلْيَسْتَعْفِفِ ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾ [النور: ٢٣] يعني مهراً.

الخامس: نكاح آخر في قوله تعالى: ﴿ٱلزَّانِى لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً﴾ [النور: ٣] وسماه في هذا الموضع باسم النكاح ومعناه السفاح.

الآية الثالثة: قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَٰجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَآءُ إِلَّآ أَنفُسُهُمْ﴾... الآية [النور: ٦] نسخها بالآيتين اللتين بعدها وهما قوله تعالى: ﴿وَٱلْخَٰمِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ﴾ [النور: ٧] وكذلك ﴿وَٱلْخَٰمِسَةَ أَنَّ غَضَبَ ٱللَّهِ عَلَيْهَآ إِن كَانَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ [النور: ٩] فيدرأ عنها الحد، وعنه الحلف مع الملاعنة فإن نكل أحدهما وحلف الآخر سقط الحد عن الحالف، وأقيم الحد على الناكل.

الآية الرابعة: قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَدْخُلُوا۟ بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ﴾... الآية [النور: ٢٧] نسخت بقوله تعالى: ﴿لَّيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَدْخُلُوا۟ بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ﴾... الآية [النور: ٢٩].



الآية الخامسة: قوله تعالى: ﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ﴾... الآية [النور: ٣١] نسخ بعضها بقوله: ﴿وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ﴾... الآية.

الآية السادسة: قوله تعالى: ﴿فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ﴾... الآية [النور: ٥٤] نسخها آية السيف.

الآية السابعة: قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾... الآية [النور: ٥٨] نسخها بالآية التي تليها وهي قوله تعالى: ﴿وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنكُمُ الْحُلُمَ﴾... الآية [النور: ٥٩].

٢٥ ـ سورة الفرقان: مكية(١)

وفيها من المنسوخ آيتان أولاهما قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ﴾... إلى قوله: ﴿وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا﴾ [الفرقان: ٦٨ ـ ٦٩] الآية نسخها بقوله: ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا﴾... الآية [الفرقان: ٧٠].

الآية الثانية: قوله تعالى: ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾... الآية [الفرقان: ٦٣] منسوخة في حق الكفار بآية السيف، وبعض معناها محكم في حق المؤمنين.

٢٦ ـ سورة الشعراء(٢):

مكية سوى أربع آيات من آخرها التي نزلت بالمدينة وجميعها محكم إلا قوله تعالى: ﴿وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾... إلى قوله:

---

(١) سورة الفرقان مكية إلا الآيات ٦٨، ٦٩، ٧٠ فمدنية نزلت بعد يس.

(٢) مكية إلا الآية ١٩٧ ومن الآية ٢٢١ حتى آخرها هكذا في نسخة المصحف (الشمرلي/ ١٩٧٤).



﴿وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ﴾ [الشعراء: ٢٢٦] ثم نسخ في شعراء المسلمين فاستثناهم بـ ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا﴾. . . الآية [الشعراء: ٢٢٧] فصارت ناسخة للآيات التي قبلها ومن الذكر ههنا الشعر في الطاعة.

٢٧ ـ سورة النمل: مكية

وجميعها محكم غير آية وهي قوله تعالى: ﴿وَأَنْ أَتْلُوَا۟ ٱلْقُرْءَانَ﴾. . . الآية [النمل: ٩٢] نسخت بآية السيف معنى.

٢٨ ـ سورة القصص[١]:

وجميعها محكم غير آية واحدة وهي قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا۟ لَنَآ أَعْمَٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَٰلُكُمْ﴾. . . الآية [القصص: ٥٥] نسخت بآية السيف.

٢٩ ـ سورة العنكبوت:

نزل من أولها إلى رأس عشر آيات بمكة[٢]، ونزل باقيها بالمدينة، جميعها محكم غير قوله تعالى: ﴿وَلَا تُجَٰدِلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾. . . الآية [العنكبوت: ٤٦] نسخت بالآية التي في سورة التوبة وهي قوله تعالى: ﴿قَٰتِلُوا۟ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ﴾. . . [التوبة: ٢٩].

---

(١) قلت وهي مكية إلا من آية ﴿وَإِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِهِۦٓ...﴾ الآية [القصص: ٥٢] حتى قوله تعالى: . . . ﴿لَا نَبْتَغِى ٱلْجَٰهِلِينَ﴾ [القصص: ٥٥] والآية ﴿إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ﴾. . . . [الآية: ٨٥] فبالجحفة في أثناء الهجرة ـ وقد نزلت سورة القصص بعد سورة النمل وآياتها ٨٨.

(٢) في نسخة المصحف (الشمرلي/ ١٩٧٤) أنها مكية إلا من آية ١ حتى الآية ١١ فمدنية وهو عكس ما هنا.



٣٠ ـ سورة الروم[١]:

مكية، . . .[٢] وجميعها محكم غير آية واحدة. . .[٣]

٣١ ـ سورة لقمان[٤]:

وجميعها محكم غير آية واحدة[٥] وهي قوله تعالى: ﴿وَمَن كَفَرَ فَلَا يَحْزُنكَ كُفْرُهُۥٓ﴾. . . الآية [لقمان: ٢٣].

٣٢ ـ سورة السجدة[٦]:

مكية وجميعها محكم غير آخرها وهو قوله تعالى: ﴿فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَٱنتَظِرْ إِنَّهُم مُّنتَظِرُونَ﴾ [السجدة: ٣٠].

٣٣ ـ سورة الأحزاب:

مدنية، وفيها من المنسوخ آيتان: أولاهما: قوله تعالى: ﴿وَلَا تُطِعِ ٱلْكَٰفِرِينَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ وَدَعْ أَذَىٰهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ﴾. . . الآية [الأحزاب: ٤٨] نسخت بآية السيف.

الآية الثانية: قوله تعالى: ﴿لَّا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَآءُ مِنۢ بَعْدُ وَلَآ أَن

---

(١) مكية إلا الآية ١٧ فمدنية.

(٢) هنا نبغي أن يزيد إلا الآية: ﴿فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾ [الرُّوم: ١٧] السابعة عشر فهي مدنية.

(٣) هنا سقط وتحريره ذكر الآية المنسوخة رغم أنه ذكر في أوله أن سورة الروم ليس فيها منسوخ ثم ذكر ترجمة سورة لقمان وينبغي أن يكون مكان هذا السقط: الآية المنسوخة من سورة الروم. [«سورة لقمان» وجميعها محكم غير آية واحدة] وهي قوله تعالى: ﴿مَن كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُۥ﴾. . . الآية الخ. . .

(٤) مكية إلا الآيات (٢٧، ٢٨، ٢٩).

(٥) هذه الزيادة زدناها مكان السقط الموجود ورجحنا جداً أن يكون هذا سياقه لأن معناه لازم للسباق.

(٦) إلا لآية ١٦ حتى الآية ٢٠ فمدنية.



تَبۡدَّلَ﴾. . . الآية [الأحزاب: ٥٢] نسخها الله تعالى بآية قبلها في النظم وهي قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَحۡلَلۡنَا لَكَ أَزۡوَٰجَكَ﴾. . . الآية [الأحزاب: ٥٠].

٣٤ ـ سورة سبأ:

مكية(١)، فيها آية منسوخة وهي قوله تعالى: ﴿قُل لَّا تُسۡـَٔلُونَ عَمَّآ أَجۡرَمۡنَا وَلَا نُسۡـَٔلُ عَمَّا تَعۡمَلُونَ﴾. . . الآية [سبأ: ٢٥] نسخها الله تعالى بآية السيف.

٣٥ ـ سورة الملائكة(٢):

مكية، جميعها محكم غير قوله تعالى: ﴿إِنۡ أَنتَ إِلَّا نَذِيرٌ﴾ [فاطر: ٢٣] نسخ معنى الآية لا لفظها بآية السيف.

٣٦ ـ سورة يٓس(٣):

مكية: ليس فيها ناسخ ولا منسوخ.

٣٧ ـ سورة الصافات:

مكية، وجميعها محكم غير أربع آيات: الأول والثانية: قوله تعالى: ﴿فَتَوَلَّ عَنۡهُمۡ حَتَّىٰ حِينٖ ﴿١٧٤﴾ وَأَبۡصِرۡهُمۡ فَسَوۡفَ يُبۡصِرُونَ ﴿١٧٥﴾﴾ الآيتان [الصافات: ١٧٤ ـ ١٧٥] نسختا بآية السيف.

الثالثة والرابعة: قوله تعالى: ﴿وَتَوَلَّ عَنۡهُمۡ حَتَّىٰ حِينٖ ﴿١٧٨﴾ وَأَبۡصِرۡ فَسَوۡفَ يُبۡصِرُونَ ﴿١٧٩﴾﴾ [الصافات: ١٧٨ ـ ١٧٩] أيضاً نسختا بآية السيف(٤).

---

(١) إلا آية ٦ فمدنية.

(٢) وتسمى أيضاً سورة فاطر وهي مكية نزلت بعد الفرقان.

(٣) سورة يٓس مكية إلاَّ الآية ٤٥ فمدنية ونزلت بعد الجن.

(٤) تعتبر سورة التوبة من أواخر السور التي نزلت من القرآن الكريم على قلب =



٣٨ ـ سورة ص:

مكية(١)، وجميعها محكم غير آيتين أولهما قوله تعالى: ﴿إِن يُوحَىٰٓ إِلَيَّ إِلَّآ أَنَّمَآ أَنَا۠ نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ الآية [ص: ٧٠] نسخت بآية السيف.

الثانية: قوله تعالى: ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُۥ بَعْدَ حِينِۭ﴾ [صٓ: ٨٨] نسخت أيضاً بآية السيف.

٣٩ ـ سورة الزمر:

مكية(٢)، وجميعها محكم غير سبع آيات أولاهن: قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾... الآية [الزمر: ٣] نسخت بآية السيف.

الآية الثانية: قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنِّىٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّى عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾... الآية [الزمر: ١٣] نسخت بقوله تعالى: ﴿لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾... الآية [الفتح: ٢].

الآية الثالثة: قوله تعالى: ﴿فَٱعْبُدُوا۟ مَا شِئْتُم مِّن دُونِهِۦ﴾ [الزمر: ١٥] نسخت بآية السيف.

الآية الرابعة: قوله تعالى: ﴿وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ﴾... الآية [الزمر: ٢٣ ـ ٣٦] نسخ معناها بآية السيف.

= النبي ﷺ فقد نزلت بعد المائدة وقبل سورة النصر، والنصر هي آخر سورة نزلت من القرآن لذا فيعتبر كل أحكام سورة التوبة تصح ناسخة للأحكام السابقة المعارضة بها وعلى رأسها آية السيف التي نسخت كثيراً من أحكام المهادنة والتريّث والعفو وغيرها.

(١) نزلت بعد القمر.

(٢) إلا الآيات ٥٢، ٥٣، ٥٤، فمدنية ونزلت بعد سبأ.



الآية الخامسة: قوله تعالى: ﴿قُلْ يَـٰقَوْمِ ٱعْمَلُوا۟ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ﴾ . . . الآية [الزمر: ٣٩] نسخت بآية السيف.

الآية السادسة: قوله تعالى: ﴿أَنتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِى مَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ الآية [الزمر: ٤٦] نسخ معناها بآية السيف.

الآية السابعة: قوله تعالى: ﴿فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ۖ﴾ الآية [الإسراء: ١٥] نسخها الله ﷻ بآية السيف.

٤٠ ـ سورة المؤمن(١):

مكية، وجميعها محكم غير آيتين: أولاهما: قوله تعالى: ﴿فَٱصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ﴾ . . . الآية [غافر: ٥٥] نسخ الأمر بالصبر بآية السيف.

الآية الثانية: قوله تعالى: ﴿فَٱصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ ۚ فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ﴾ . . . [غافر: ٧٧] نسخت أيضاً بآية السيف.

٤١ ـ سورة فصلت:

مكية، وجميعها محكم غير آية واحدة وهي قوله تعالى: ﴿وَلَا تَسْتَوِى ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ ۚ﴾ . . . الآية [فصلت: ٣٤] نسخت بآية السيف.

٤٢ ـ سورة الشورى(٢):

مكية، وجميعها محكم غير ثماني آيات: أولاهن: قوله تعالى: ﴿يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِى ٱلْأَرْضِ ۗ﴾ . . . الآية [الشورى: ١٥]

---

(١) يقصد بسورة المؤمن «سورة غافر» لأن فيها الرجل المؤمن من آل فرعون الذي كتم إيمانه وهي مكية إلا آيتي ٥٦، ٥٧ نزلت بعد الزمر.

(٢) والمعروف أن سورة غافر نزلت قبل سورة الشورى فهي أسبق تاريخاً منها وبينهما سورة فصلت.



نسخت بالآية التي في سورة المؤمنين[1] ﴿يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِۦ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ . . . الآية [غافر: ٧].

الآية الثانية: قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ حَفِيظٌ عَلَيْهِمْ وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ﴾ . . . الآية [الشورى: ٦] نسخت بآية السيف.

الآية الثالثة: قوله تعالى: ﴿فَلِذَٰلِكَ فَٱدْعُ ۖ وَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ ۖ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ ۖ﴾ . . . الآية [الشورى: ١٥] نسخت بقوله تعالى في سورة التوبة: ﴿قَٰتِلُوا۟ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ﴾ . . . الآية [التوبة: ٢٠].

الآية الرابعة: قوله تعالى: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلْءَاخِرَةِ نَزِدْ لَهُۥ فِى حَرْثِهِۦ ۖ﴾ . . . الآية [الشورى: ٢٠] نسخت بقوله تعالى في سورة «سبحان»[2]: ﴿مَّن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُۥ﴾ . . . [الاسراء: ١].

الآية الخامسة: قوله تعالى: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ ۗ﴾ . . . الآية [الشورى: ٢٣] مختلف في نسخها، ناسخها قوله تعالى: ﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ ۖ﴾ . . . الآية [سبأ: ٤٧].

الآية السادسة: قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَابَهُمُ ٱلْبَغْىُ هُمْ يَنتَصِرُونَ﴾[3] . . . الآية [الشورى: ٣٩].

---

(١) يراجع الهامش السابق.

(٢) هي سورة الإسراء.

(٣) قال ابن كثير [أي فيهم قوة الانتصار ممن ظلمهم واعتدى عليهم ليسوا بعاجزين ولا أذلّة بل يقدرون على الانتقام ممن بغى عليهم وإن كانوا مع هذا إذا قدروا عفوا كما قال يوسف لأخوته: ﴿لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ ۖ يَغْفِرُ ٱللَّهُ لَكُمْ ۖ﴾ [يوسف: ٩٢]. . . وكما عفا رسول الله ﷺ عن أولئك النفر الثمانين الذين قصدوه عام الحديبية، ونزلوا من جبل التنعيم فلما قدر عليهم من عليهم مع قدرته على الانتقام وكذلك عفوه عن غورث بن الحارث الذي أراد الفتك به =



الآية السابعة: قوله تعالى: ﴿وَلَمَنِ ٱنتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَا عَلَيْهِم مِّن سَبِيلٍ﴾ [الشورى: ٤١] الآيتان نسختا بقوله ﷻ: ﴿وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ﴾ [الشورى: ٤٣].

الآية الثامنة: قوله تعالى: ﴿فَإِنْ أَعْرَضُواْ فَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا﴾... الآية [الشورى: ٤٨] نسخت بآية السيف.

٤٣ ـ سورة الزخرف(١):

مكية، وجميعها محكم غير آيتين: أولاهما قوله تعالى: ﴿فَذَرْهُمْ يَخُوضُواْ وَيَلْعَبُواْ﴾... الآية [الزخرف: ٨٣] نسخت بآية السيف.

الآية الثانية: قوله تعالى: ﴿فَٱصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَٰمٌ﴾... الآية [الزخرف: ٨٩] نسخت بآية السيف.

٤٤ ـ سورة الدخان(٢):

وجميعها محكم غير آية واحدة: وهي قوله تعالى في آخرها: ﴿فَٱرْتَقِبْ إِنَّهُم مُّرْتَقِبُونَ﴾ [الدخان: ٥٩] نسخت بآية السيف.

= حين اخترط سيفه وهو نائم ـ فاستيقظ ـ ﷺ ـ وهو في يده صَلْتًا فانتهره فوضعه من يده وأخذ رسول الله ﷺ السيف من يده ودعا أصحابه ثم اعلمهم بما كان من أمره وأمر هذا الرجل وعفا عنه، وكذلك عفا عن لبيد بن الأعصم الذي سحره ﷺ ومع هذا لم يعرض له ولا عاتبه مع قدرته عليه، وكذلك عفوه عن المرأة اليهودية زينب أخت مرحب اليهودي الخيبري الذي قتله محمود بن مسلمة التي سمت (يعني وضعت فيه سمّا) الذراع يوم خيبر فأخبره الذراع بذلك فدعاها فاعترفت فقال: «ما حملك على ذلك» قالت: أردت إن كنت سبياً لم يضرك وإن لم تكن نبياً استرحنا منك فأطلقها ﷺ ولكن لما مات منه بشر بن البراء قتلها به.

(١) سورة الزخرف مكية إلا الآية (٥٤) فمدنية عدد آياتها (٨٩) نزلت بعد الشورى.

(٢) سورة الدخان: مكية وآياتها (٥٩) نزلت بعد الزخرف.



٤٥ ـ سورة الجاثية:

مكية[١]، وجميعها محكم غير آية واحدة قوله تعالى: ﴿قُل لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يَغْفِرُوا۟ لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ ٱللَّهِ﴾... الآية [الجاثية: ١٤] نزلت في عمر بن الخطاب ثم نسخت بآية السيف.

٤٦ ـ سورة الأحقاف:

مكية[٢]، وجميعها محكم غير آيتين.

أولاهما قوله تعالى: ﴿قُلْ مَا كُنتُ بِدْعًا مِّنَ ٱلرُّسُلِ وَمَآ أَدْرِى مَا يُفْعَلُ بِى وَلَا بِكُمْ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ وَمَآ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ [الأحقاف: ٩] نسخت بقوله تعالى: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١ لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾... الآية [الفتح: ٢].

الآية الثانية: قوله تعالى: ﴿فَٱصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْعَزْمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ﴾... الآية [الأحقاف: ٣٥] نسخ معناها بآية السيف.

---

(١) سورة الجاثية: مكية إلا الآية (١٤) فمدنية آياتها (٣٧) نزلت بعد الدخان.
أما سورة الجاثية فقد جاء في تفسير ابن كثير (١٠/ ٢٥١) ذكر ابن كثير أن ما روي عن ابن عباس وقتادة نسخ هذه الآية ﴿قُل لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يَغْفِرُوا۟﴾ [الجاثية: ١٤]... الآية بقوله [كان في ابتداء الإسلام أمروا أن يصبروا على أذى المشركين وأهل الكتاب ليكون ذلك لتأليف قلوبهم ثم لما أصروا على العناد شرع الله للمؤمنين الجلاد والجهاد].

(٢) سورة الأحقاف: مكية إلا الآيات (١٠، ١٥، ٣٥) فمدنية نزلت بعد الجاثية قال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في هذه الآية نزل بعدها ﴿لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ وهكذا قال عكرمة والحسن وقتادة أنها منسوخة بقوله ﴿لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ﴾... قالوا: ولما نزلت هذه الآية قال رجل من المسلمين: هذا قد بين الله ما هو فاعل بك يا رسول الله فما هو فاعل بنا فأنزل الله ﴿لِّيُدْخِلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَـٰتِ جَنَّـٰتٍ﴾.



٤٧ ـ سورة محمد ﷺ:

اختلف فيها هل هي مكية أو مدنية[١]، وجميعها محكم غير آية واحدة وهي قوله تعالى: ﴿فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً﴾ . . . [محمد: ٥] نسخ المن والفداء بآية السيف.

وقيل في سورة محمد ﷺ آيتان منسوختان الثانية منهما قوله تعالى: ﴿وَلَا يَسْـَٔلْكُمْ أَمْوَٰلَكُمْ﴾ . . . الآية [محمد: ٣٦] نسخت بقوله: ﴿إِن يَسْـَٔلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ تَبْخَلُوا۟ وَيُخْرِجْ أَضْغَـٰنَكُمْ﴾ . . . الآية [محمد: ٣٧].

٤٨ ـ سورة الفتح[٢]:

مدنية، بإجماع، فيها ناسخ وليس فيها منسوخ.

٤٩ ـ سورة الحجرات[٣]:

مدنية، لا ناسخ فيها ولا منسوخ.

٥٠ ـ سورة قٓ[٤]:

مكية، بإجماع، وجميعها محكم إلا آيتين:

إحداهما قوله تعالى: ﴿فَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ﴾ . . . الآية [ق: ٣٩] نسخ الصبر بآية السيف.

الآية الثانية: قوله تعالى: ﴿نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ﴾ [ق: ٤٥] هذا محكم ﴿وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ﴾ [ق: ٤٥] نسخ بآية السيف.

---

(١) مدنية إلا الآية (١٣) نزلت في الطريق أثناء الهجرة.

(٢) سورة الفتح: مدنية نزلت في الطريق عند الانصراف من الحديبية وآياتها نزلت بعد سورة الجمعة.

(٣) سورة مدنية آياتها (١٨) نزلت بعد «المجادلة».

(٤) سورة قٓ: مكية إلا الآية (٣٨) فمدنية نزلت بعد المرسلات.



٥١ ـ سورة الذاريات(١):

مكية، وفيها من المنسوخ آيتان إحداهما قوله تعالى: ﴿وَفِيٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ حَقّٞ لِّلسَّآئِلِ وَٱلۡمَحۡرُومِ﴾... الآية [الذاريات: ١٩] نسخ ذلك بآية الزكاة.

الآية الثانية: قوله تعالى: ﴿فَتَوَلَّ عَنۡهُمۡ فَمَآ أَنتَ بِمَلُومٖ﴾ [الذاريات: ٥٤] نسخت بقوله بعدها ﴿وَذَكِّرۡ فَإِنَّ ٱلذِّكۡرَىٰ تَنفَعُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [الذاريات: ٥٥].

٥٢ ـ سورة الطور(٢):

مكية، وجميعها محكم غير آية واحدة وهي قوله تعالى: ﴿وَٱصۡبِرۡ لِحُكۡمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعۡيُنِنَاۖ﴾... الآية [الطور: ٤٨] نسخ الصبر منها بآية السيف.

٥٣ ـ سورة النجم(٣):

مكية، وجميعها محكم غير آيتين إحداهما قوله تعالى: ﴿فَأَعۡرِضۡ عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكۡرِنَا﴾... الآية [النجم: ٢٩] منسوخة بآية السيف.

الآية الثانية: قوله تعالى: ﴿وَأَن لَّيۡسَ لِلۡإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ﴾ [النجم: ٣٩] نسخت بقوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱتَّبَعَتۡهُمۡ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ﴾... الآية فيجعل الولد الطفل يوم القيامة في ميزان أبيه ويشفع الله تعالى الآباء في الأبناء والأبناء في الآباء ويدل على ذلك قوله تعالى: ﴿ءَابَآؤُكُمۡ وَأَبۡنَآؤُكُمۡ لَا تَدۡرُونَ أَيُّهُمۡ أَقۡرَبُ لَكُمۡ نَفۡعٗاۚ﴾ [النساء: ١١].

---

(١) سورة الذاريات: مكية نزلت بعد الأحقاف.

(٢) سورة الطور: مكية نزلت بعد السجدة آياتها (٤٩).

(٣) سورة النجم: مكية إلا الآية (٣٢) فمدنية نزلت بعد الإخلاص.



٥٥ ـ سورة الرحمن[١]:

مكية[٢]، وجميعها محكم ليس فيها ناسخ ولا منسوخ.

٥٦ ـ سورة الواقعة:

مكية[٣]، أجمع المفسرون على أن لا ناسخ فيها ولا منسوخ إلا قول مقاتل بن سليمان فإنه قال: نسخ منها قوله تعالى: ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ۝١٣ وَقَلِيلٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ ۝١٤﴾ [الواقعة: ١٤] نسخت بقوله تعالى: ﴿وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ ۝٤٠ وَأَصْحَٰبُ ٱلشِّمَالِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلشِّمَالِ ۝٤١﴾ الآية [الواقعة: ٤٠].

٥٧ ـ سورة الحديد[٤]:

مدنية، إلا في قول الكلبي، فإنها مكية وليس فيها ناسخ ولا منسوخ.

٥٨ ـ سورة المجادلة:

وجميعها محكم غير آية واحدة وهي قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَٰجَيْتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَةً﴾... الآية [المجادلة: ١٢] نسخت بقوله تعالى: ﴿ءَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَٰتٍ﴾... الآية [المجادلة: ١٣] فنسخ الله تعالى ذلك بإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة والطاعة لله والرسول.

---

(١) لم يتعرض المؤلف لسورة القمر الواردة في المصحف بعد سورة النجم. وسورة القمر مكية إلا الآيات (٤٤، ٤٥، ٤٦) فمدنية نزلت بعد سورة الطارق.

(٢) أما سورة الرحمن فنزلت بعد سورة الرعد.

(٣) سورة الواقعة: مكية إلا آيتي (٨١، ٨٢) فمدنيتان.

(٤) نزلت بعد الزلزلة.



٥٩ ـ سورة الحشر:

مدنية، ليس فيها منسوخ وفيها ناسخ وهو قوله تعالى: ﴿مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ﴾... الآية [الحشر: ٧] نسخ الله تعالى بها آية الأنفال: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ﴾... [الأنفال: ١].

٦٠ ـ سورة الممتحنة:

مدنية، وفيها من المنسوخ ثلاث آيات:

أولاهـن قـولـه تـعـالـى: ﴿لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَـٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ﴾... [الممتحنة: ٨] الآية نسخت بقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ قَـٰتَلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَـٰرِكُمْ﴾... الآية [الممتحنة: ٩] وهذا مما نسخ فيه العموم بتفسير الخصوص.

الآية الثانية: قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَـٰتُ مُهَـٰجِرَٰتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ﴾... الآية [الممتحنة: ١٠] فنسخت بقوله تعالى: ﴿فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى ٱلْكُفَّارِ﴾... الآية [الممتحنة: ١٠] وقيل نسخت بقوله تعالى: ﴿بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ﴾... [براءة: ١].

الآية الثالثة: قوله تعالى: ﴿وَإِن فَاتَكُمْ شَىْءٌ مِّنْ أَزْوَٰجِكُمْ إِلَى ٱلْكُفَّارِ فَعَاقَبْتُمْ﴾... إلى قوله: ﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِىٓ أَنتُم بِهِۦ مُؤْمِنُونَ﴾ [الممتحنة: ١١] نسخت بآية السيف.

٦١ ـ سورة الصف[1]:

مكية، ليس فيها ناسخ ولا منسوخ.

---

(١) جاء في نسخة المصحف (الشمرلي/ ١٩٧٤) إن سورة الصف مدنية وآياتها (١٤) نزلت بعد التغابن.



٦٢ ـ سورة الجمعة[١]:

مدنية، ليس فيها ناسخ ولا منسوخ.

٦٣ ـ سورة المنافقون[٢]:

مدنية، وجميعها محكم وفيها ناسخ وليس فيها منسوخ؛ فالناسخ قوله تعالى: ﴿سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ أَسۡتَغۡفَرۡتَ لَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تَسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ﴾... الآية [المنافقون: ٦].

٦٤ ـ سورة التغابن[٣]:

مدنية، فيها ناسخ وليس فيها منسوخ، فالناسخ قوله تعالى: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُمۡ﴾... [التغابن: ١٦].

٦٥ ـ سورة الطلاق[٤]:

مدنية، وجميعها محكم فيها ناسخ وليس فيها منسوخ؛ فالناسخ قوله تعالى: ﴿وَأَشۡهِدُواْ ذَوَيۡ عَدۡلٍ مِّنكُمۡ﴾... الآية [الطلاق: ٢].

٦٦ ـ سورة التحريم:

مدنية، وليس فيها ناسخ ولا منسوخ.

٦٧ ـ سورة الملك[٥]:

مكية، ليس فيها ناسخ ولا منسوخ.

---

(١) سورة الجمعة مدنية نزلت بعد الصف وآياتها (١١).

(٢) سورة المنافقون مدنية نزلت بعد الحج آياتها (١١).

(٣) مدنية وآياتها (١٨) نزلت بعد التحريم.

(٤) مدنية وآياتها (١٢) نزلت بعد الإنسان.

(٥) سورة الملك مكية نزلت بعد الطور وهي أول الجزء (٢٩) وأول الحزب (٥٧).



٦٨ ـ سورة «ن»[١]:

مكية، وجميعها محكم غير آيتين إحداهما قوله تعالى: ﴿فَذَرْنِي وَمَن يُكَذِّبُ بِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ﴾... [القلم: ٤٤] نسخت بآية السيف.

الآية الثانية: قوله تعالى: ﴿فَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾... [القلم: ٤٨] نسخت بآية السيف.

٦٩ ـ سورة الحاقة:

مكية، لا ناسخ فيها، ولا منسوخ.

٧٠ ـ سورة المعارج:

مكية، وجميعها محكم غير آية واحدة وهي قوله تعالى: ﴿فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا۟ وَيَلْعَبُوا۟﴾... الآية [المعارج: ٤٢] نسخها بآية السيف.

٧١ ـ سورة نوح عليه السلام[٢]:

مكية، وجميعها محكم لا ناسخ فيها ولا منسوخ.

٧٢ ـ سورة الجن[٣]:

مكية، وجميعها محطم لا ناسخ فيها ولا منسوخ.

٧٣ ـ سورة المزمل[٤]:

مكية، فيها ست آيات منسوخات:

أولاهن: قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ ۝١ قُمِ ٱلَّيْلَ﴾... [المزمل: ١

---

(١) سورة ن تسمى أيضاً سورة القلم وهي مكية إلا من آية (١٧) إلى (٣٣) ومن آية (٤٨) إلى غاية آية (٥٠) فمدنية نزلت بعد العلق.

(٢) سورة نوح مكية وآياتها (٢٨) نزلت بعد النحل.

(٣) سورة الجن مكية وآياتها (٢٨) نزلت بعد الأعراف.

(٤) سورة المزمل مكية إلا الآيات (١٠، ١١، ٢٠) فمدنية وآياتها (٢٠) نزلت بعد القلم.



ـ ٢] نسخت بقوله تعالى: ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾ والقليل بالنصف والنصف بقوله تعالى: ﴿أَوِ انقُصْ مِنْهُ﴾ [المزمل: ٣] أي إلى الثلث، وقوله: ﴿ثَقِيلًا﴾ [المزمل: ٥] نسخت بقوله تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ﴾...

الآية الرابعة: قوله تعالى: ﴿وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا﴾ [المزمل: ١٠] نسخت بآية السيف.

الآية الخامسة: قوله تعالى: ﴿وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ﴾... الآية [المزمل: ١١] نسخت بآية السيف.

الآية السادسة: قوله تعالى: ﴿فَمَن شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا﴾ [المزمل: ١٩] نسخت بقوله تعالى: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ﴾ [الإنسان: ٣٠] وقيل نسخت بآية السيف.

٧٤ ـ سورة المدثر(١):

مكية، وجميعها محكم غير آية واحدة وهي قوله تعالى: ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا﴾ [المدثر: ١١] يعني به الوليد بن المغيرة المخزومي نسخت بآية السيف.

٧٥ ـ سورة القيامة(٢):

مكية، وجميعها محكم غير قوله تعالى: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾ [القيامة: ١٦] معناها لا لفظها بقوله: ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰ﴾ [الأعلى: ٦].

٧٦ ـ سورة الإنسان(٣):

مدنية، وفيها اختلاف وجميعها محكم غير آيتين إحداهما قوله

---

(١) مكية وآياتها (٥٦) نزلت بعد المزمل.

(٢) مكية وآياتها (٤٠) نزلت بعد القارعة.

(٣) سورة الإنسان مدنية وآياتها (٣١) نزلت بعد الرحمن.



تعالى: ﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا﴾ . . . [الإنسان: ٢٤] نسخت بآية السيف.

الآية الثانية: قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذِهِۦ تَذْكِرَةٌ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا﴾ [الإنسان: ٢٩] نسخ التخيير بآية السيف.

٧٧ ـ سورة المرسلات(١):

مكية، وجميعها محكم.

٧٨ ـ سورة النبأ(٢):

مكية، وجميعها محكم.

٧٩ ـ سورة النازعات(٣):

مكية، وجميعها محكم.

٨٠ ـ سورة عبس(٤):

مكية، وجميعها محكم إلا قوله تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ ﴿١١﴾ فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ﴾ . . . الآية [عبس: ١١ ـ ١٢] نسخت بقوله: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [عبس: ٢٩].

٨٢ ـ سورة الانفطار(٥):

مكية، وجميعها محكم.

---

(١) سورة المرسلات مكية إلا الآية (٤٨) فمدنية وآياتها (٥٠) نزلت بعد الهُمزة.

(٢) سورة النبأ مكية وآياتها (٤٠) نزلت بعد المعارج وهي أول الجزء ٣٠ الأخير.

(٣) سورة النازعات مكية وآياتها (٤٦) نزلت بعد النبأ.

(٤) مكية وآياتها (٤٢) نزلت بعد النجم.

(٥) سورة الانفطار مكية وآياتها (١٩) نزلت بعد النازعات.



٨٣ ـ سورة المطففين[١]:

نزلت في الهجرة بين مكة والمدينة وجميعها محكم.

٨٦ ـ سورة الطارق[٢]:

مكية، وجميعها محكم غير آية واحدة وهي قوله تعالى: ﴿فَمَهِّلِ ٱلْكَٰفِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًۢا﴾ [الطارق: ١٧] نسخت بآية السيف.

٨٧ ـ سورة الأعلى:

مكية، وجميعها محكم فيها ناسخ وليس فيها منسوخ فالناسخ قوله تعالى: ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ﴾ [الأعلى: ٦].

٨٨ ـ سورة الغاشية:

مكية، وفيها آية منسوخة وهي قوله تعالى: ﴿لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ﴾ [الغاشية: ٢٢] نسخت بآية السيف.

٨٩ ـ سورة الفجر:

مكية، وجميعها محكم.

٩٠ ـ سورة البلد:

مكية، وجميعها محكم.

٩١ ـ سورة الشمس:

مكية، وجميعها محكم.

---

(١) سورة المطففين آخر سورة نزلت بمكة نزلت بعد العنكبوت وآياتها (٣٦).

(٢) لم يذكر المؤلف سورتي الانشقاق والبروج أما سورة الانشقاق فهي مكية وآياتها (٢٥) نزلت بعد الانفطار وأما سورة البروج فمكية نزلت بعد الشمس وآياتها (٢٢).

وأما سورة الطارق فمكية نزلت بعد البلد وآياتها (١٧).



٩٢ ـ سورة الليل:

مكية، وجميعها محكم.

٩٣ ـ سورة الضحى:

مكية، وجميعها محكم.

٩٤ ـ سورة ألم نشرح لك[١]:

مكية، وجميعها محكم.

٩٥ ـ سورة التين:

مكية، وجميعها محكم غير آية واحدة وهي قوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ﴾ [التين: ٨] نسخ معناها بآية السيف.

٩٦ ـ سورة القلم[٢]:

مكية، وجميعها محكم.

٩٧ ـ

مدنية، وجميعها محكم.

٩٨ ـ سورة لم يكن[٣]:

مدنية، وجميعها محكم.

٩٩ ـ سورة الزلزلة:

مدنية، وجميعها محكم.

---

(١) سورة ألم نشرح تسمى سورة الشرح وهي مكية نزلت بعد الضحى.

(٢) سورة القلم يقصد بها السورة المعروفة «بالعلق» أما سورة القلم المعروفة فسماها قبل ذلك بسورة «ن».

(٣) يقصد بها سورة البينة وآياتها (٨) نزلت بعد الطلاق وهي مدنية.



١٠٠ ـ سورة العاديات:

مكية، وجميعها محكم.

١٠١ ـ سورة القارعة.

مكية، وجميعها محكم.

١٠٢ ـ سورة التكاثر:

مكية، وجميعها محكم.

١٠٣ ـ سورة العصر:

مكية، وجميعها محكم وفيها اختلاف، والمنسوخ فيها آية واحدة وهي قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ﴾ [العصر: ٢] ثم نسخت بالاستثناء بقوله: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ [العصر: ٣].

١٠٤ ـ سورة الهمزة:

مكية، وجميعها محكم.

١٠٥ ـ سورة الفيل:

مكية، وجميعها محكم.

١٠٦ ـ سورة قريش:

مكية، وجميعها محكم.

١٠٧ ـ سورة الدين(١):

نصفها مكي ونصفها من أولها إلى قوله: ﴿وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ﴾ [الماعون: ٣] نزل بمكة في العاص بن وائل السهمي وإلى

---

(١) هي سورة الماعون رقم ١٠٧ وهي مكية من ١ ـ ٣ وباقيها مدني وعدد آياتها (٧) نزلت بعد التكاثر.



آخرها نزل بالمدينة في عبد الله بن أبيّ بن سلول رأس المنافقين وجميعها محكم.

١٠٨ ـ سورة الكوثر:

مكية، وجميعها محكم.

١٠٩ ـ سورة الكافرون:

مكية، فيها آية واحدة منسوخة وهي قوله تعالى: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ نسخت بآية السيف.

١١٠ ـ سورة النصر[١]:

مدنية، وجميعها محكم.

١١١ ـ سورة تبت[٢]:

مكية، وجميعها محكم.

١١٢ ـ سورة الإخلاص، ١١٣ ـ سورة الفلق، ١١٤ ـ الناس:

اختلف المفسرون في تنزيلهن فقال بعضهم هي مدنية[٣] وقال الضحاك والسدي هي مكية وكلها محكمة ليس فيها ناسخ ولا منسوخ والله أعلم.

---

(١) سورة النصر نزلت بمنى في حجة الوداع فتعد مدنية وهي آخر ما نزل من السور وآياتها (٣) نزلت بعد التوبة.

(٢) سورة تبت هي سورة المسد مكية وآياتها (٥) نزلت بعد الفاتحة.

(٣) سورة الإخلاص مكية نزلت بعد الناس وسورة الفلق مكية نزلت بعد الفيل وسورة الناس مكية نزلت بعد الفلق. ولقد شفي النبي ﷺ بسورتي الفلق والناس من السحر.



ترتيب السور حسب أولويات[1]

نزولها

رقم السورة	اسم السورة
العلق	٩٦
القلم	٩٨
المزمل	٧٣
المدثر	٧٤
الفاتحة	١
المسد	١١١
التكوير	٨١
الأعلى	٨٧
الليل	٩٢
الفجر	٨٩
الضحى	٩٣
الشرح	٩٤
العصر	١٠٣

(١) تمت بترتيبها من المصاحف المعتمدة والنسخ المشهورة منها.





مكتبة
الفكر الجديد

القمر	٥٤
صٓ	٣٨
الأعراف	٧
الجن	٧٢
يٓس	٣٦
الفرقان	٢٥
فاطر	٣٥
مريم	١٩
طه	٢٠
الواقعة	٥٦
الشعراء	٢٦
النمل	٢٧
القصص	٢٨
الإسراء	١٧
يونس	١٠
هود	١١
يوسف	١٢
الحجر	١٥
الأنعام	٦
الصافات	٣٧
لقمان	٣١
سبأ	٣٤
الزبر	٣٩



غافر	٤٠
فصلت	٤١
الشورى	٤٢
الزخرف	٤٣
الدخان	٤٤
الجاثية	٤٥
الأحقاف	٤٦
الذاريات	٥١
الغاشية	٨٨
الكهف	١٨
النحل	١٦
نوح	٧١
إبراهيم	١٤
الأنبياء	٢١
المؤمنون	٢٣
السجدة	٣٢
الطور	٥٢
الملك	٦٧
الحاقة	٦٩
المعارج	٧٠
النبأ	٧٨
النازعات	٧٩
الانفطار	٨٢




مكتبة
الفكر الجديد

الحجرات	٤٩
التحريم	٦٦
التغابن	٦٤
الصف	٦١
الجمعة	٦٢
الفتح	٤٨
المائدة	٥
التوبة	٩
النصر آخر السور نزولاً	١١٠



هذا الكتاب

أن هذا الفن من العلم من تتمات الاجتهاد إذ الركن الأعظم في باب الاجتهاد: معرفة النقل ومن فوائد النقل معرفة الناسخ والمنسوخ إذ الخطب في ظواهر الأخبار يسير وتحمل كلفها غير عسير وإنما الإشكال في كيفية استنباط الأحكام من خفايا النصوص، ومن التحقيق فيها معرفة أول الأمرين وآخرهما إلى غير ذلك من المعاني.







